التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر.

بحث جامعي

إعداد:

محمد رفد الحسن

رقم القيد: ١٩٣١٠١٣٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر.

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-١)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد رفد الحسن

رقم القيد: ١٩٣١٠١٣٢

المشرف:

الدكتور الحاج غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد رفد الحسن

رقم القيد : ١٩٣١٠١٣٢

موضوع البحث : **التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر.**

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأديها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ مايو ٢٠٢٦

الباحث

محمد رفد الحسن

رقم القيد: ١٩٣١٠١٣٢

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم محمد رفد الحسن تحت العنوان **التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر.** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٤ يونيو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

الدكتور الحاج غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٣١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : محمد رفد الحسن

رقم القيد : ١٩٣١٠١٣٢

موضوع البحث : **التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر.**

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (١-S) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٥ مايو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقش : د. فنى رسفاتي يوريسا، الماجيستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٧٠١٢٤٢٠١٥٠٣٢٠٠٤

٢- المناقش الأول : الدكتور الحاج غفران، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

٣- المناقش الثاني : الدكتور محمد صوني فوزي، الماجستير ( )

رقم التوظيف ١٩٧٦٠٦١٦٢٠٠٠٠٣١٠٠٠

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

انظر ما قال ولا تنظر من قال.

(علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

اهداء

أهديت وقدمت هذا البحث الجامعي إلى:

نفسي

والدي المحبوبين محمد لقمان زبير عبد المنان ونعمة على الدعاء والتشجيع

أشقائي: خير الأنام، وإرحام شاه، وعمرو حبيبي، عسى الله أن يجمعنا في فردوسه الأعلى

زوجتي الحبيبة أنيلا ديويتا راهايو

تجاه شرف خير البشر

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه

توطئة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبالعمل والطاعة تطيب الحياة وتتنزل البركات والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله هاديا إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه الكرام ومن اتبع آثاره الباقيات إلى أن تقوم الساعة، أما بعد:

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي لنيل درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها، بعد ما جاد بكل جهد واجتهاد بفضل الله تعالى فيسرني أن أقدم جزيل شكري وعظيم تقديري إلى من قد ساعدوني على كتابة هذا البحث وهم:

١- فضيلة الأستاذة الدكتورة إلفي نور ديانا الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣- فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٤- فضيلة الدكتور الحاج غفران حنبلي الماجستير المشرف الذي أفاد الباحث علما وعمليا ووجه الخطوة في إعداد هذا البحث منذ البداية إلى النهاية، فله خير الجزاء من الله وله عظيمة الشكر والتقدير من الباحث.

٥- الأساتيذ والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٦- المكرمات أبي المرحوم الحاج محمد لقمان زبير عبد المنان، الليسانس وأمي السيدة نعمة اللذان لا يملان في إعطاء التشجيع والنصائح حتى أستطيع اتمام هذا البحث الجامعي، أحبهما طوال حياتي.

٧- إخوتي الكرام: فضيلة الأستاذ الدكتور المهندس الحاج خير الأنام، والسيد إرهام شاه الماجستير، والسيد عمري حبيبي البكالوريوس، الذين تكاتفوا بجهودهم لتمويل مسيرتي التعليمية.

٨- زوجتي الغالية أنيلا ديويتا راهايو، البكالوريوس في الحقوق، التي كانت نِعم الرفيقة، وقفت بجانبي في الشدة والرخاء، وشاركتني أحزاني وأفراحي وسعادتي.

٩- زملائي في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية للعام الدراسي ٢٠١٩ على تشجيعاتهم فجزاهم الله.

١٠-شكرا لعائلتي في مدينة مالانج، وهي الروابط الأسرية للطلاب في بالي (IMADE Malang).

١١-ولمن لم أذكر اسمه واحدا فواحدا.

جزاهم الله خيرا كثيرا على حسن مقاصدهم. عسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا للباحث خاصة ولسائر القارئين عامة آمين يا رب العالمين.

مالانج، ٥ مايو ٢٠٢٦

الباحث

محمد رفد الحسن

رقم القيد: ١٩٣١٠١٣٢

مستخلص البحث

الحسن، محمد رفد (٢٠٢٦) التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر. بحث جامعي، قسم اللغة العربية وآدابها. كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور الحاج غفران، الماجستير.

الكلمات الرئيسية :التفاعل الرمزي، هربرت بلومر، فرانكنشتاين في بغداد، هادي العتاق.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أشكال التفاعل الرمزي لشخصية هادي العتاك في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي (٢٠١٣) وتأثيرها على الشخصيات الأخرى والمجتمع بناءً على نظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بلومر، والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج النوعي مع نوع البحث الوصفي، حيث جُمعت البيانات من خلال البحث المكتبي *(Library research)* باستخدام تقنيتي القراءة والتدوين، ثم جرى تحليلها باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان الذي يشمل اختيار البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث نتيجتين رئيسيتين؛ الأولى أنَّ أشكال التفاعل الرمزي لشخصية هادي العتاك تسير عبر ركائز بلومر الثلاث الأساسية، وهي: (أ) ركيزة المعنى: يمنح هادي معنىً جديداً ومستقلاً لأشلاء ضحايا التفجيرات؛ فبينما يراها المجتمع "نفايات حرب"، يراها هادي "إنساناً" يستحق التكريم والاحترام، (ب) ركيزة اللغة: ابتكر هادي مصطلح "الشسمة" (الذي لا يُسمّى) في المقهى ليتحول هذا المصطلح إلى لغة مشتركة يعبّر بها السكان عن مخاوفهم، (ج) ركيزة الفكر: من خلال عملية الإشارة الذاتية (الحوار الباطني)، أدار هادي خوفه بوعي وخطط لأفعاله قبل تجسد المخلوق وحضوره الفعلي؛ والنتيجة الثانية هي أنَّ تأثير التفاعل الرمزي لهادي العتاك تحول إلى قوة اجتماعية حقيقية تؤثر في عقول الأشخاص المحيطين به، ويتضح هذا الأثر جلياً على الصحفي محمود السوادي الذي عاش أزمة هوية واندفع لاتخاذ فعل مادي ملموس لمساندة هذه القصة، ورئيس التحرير علي باهر السعيدي الذي قيّم هذه القصة بوصفها فرصة استثمارية واعدة بناءً على حسابات الربح والخسارة، وسكان حي البتاوين الذين نجحت القصة في توحيدهم داخل فكر مشترك واحد يرى في هذا المخلوق "المواطن العراقي الوحيد المتكامل" وجعله درعاً نفسياً جماعياً للبقاء على قيد الحياة وسط صدمات الحرب.

ABSTRACT

Hasan, M. Rifdul (2026) Symbolic Interaction in the Character of Hadi Al-Attag in Ahmed Saadawi's Novel 'Frankenstein in Baghdad' Based on Herbert Blumer's Theory. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Dr. H. Gufron, M.Hi.

Keywords: Symbolic Interactionism, Herbert Blumer, Frankenstein in Baghdad, Hadi Al-Attag.

This study aims to analyze the forms of symbolic interaction of the character Hadi Al-Attag in the novel Frankenstein in Baghdad by Ahmed Saadawi (2013) and its influence on other characters and society based on Herbert Blumer's Symbolic Interactionism theory. The method used in this study is qualitative with a descriptive research type, where data were collected through library research using the reading and note-taking technique, then analyzed using the Miles and Humerman model, which includes data reduction, data display, and conclusion drawing. The results of the study show two main findings; (1) The forms of symbolic interaction of Hadi Al-Attag operate through Blumer's three basic premises, namely (a) The Premise of Meaning: Hadi independently assigns a new meaning to the body parts of bomb victims, where when society considers them "war waste", Hadi interprets them as a "human being" who deserves respect; (b) The Premise of Language: Hadi creates the term "Al-Shismah" (Whatsitsname) in the coffee shop, which later becomes a shared language for the citizens to name their fears; (c) The Premise of Thought: Through the process of self-indication (internal dialogue), Hadi consciously manages his fear and plans his actions before the creature physically manifests. (2) The influence of Hadi Al-Attag's symbolic interaction transforms into a real social force that affects the minds of the people around him, where this impact is visible in the journalist Mahmoud Sawadi, who experiences an identity crisis and is moved to take concrete action; the Editor-in-Chief Ali Baher Al-Saidi, who evaluates this story as a promising business opportunity based on profit-and-loss calculations; and the community of the Bataween District, who are successfully united into a single shared thought that views the creature as "the only true Iraqi citizen," while utilizing it as a psychological defense mechanism to survive the trauma of war.

ABSTRAK

Hasan, M. Rifdul (2026) Interaksi Simbolik pada Tokoh Hadi Al-Attag dalam Novel 'Frankenstein di Baghdad' Karya Ahmed Saadawi Berdasarkan Teori Herbert Blumer. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. H. Gufron. M.Hi.

Kata Kunci: Interaksi Simbolik, Herbert Blumer*, Frankenstein fii Baghdad*, Hadi Al-Attag.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis bentuk interaksi simbolik tokoh Hadi Al-Attag dalam novel *Frankenstein di Baghdad* karya Ahmed Saadawi (2013) serta pengaruhnya terhadap tokoh lain dan masyarakat berdasarkan teori Interaksi Simbolik Herbert Blumer. Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah kualitatif dengan jenis penelitian deskriptif. Data dikumpulkan melalui teknik kepustakaan (*library research*) dengan teknik baca-catat, kemudian dianalisis menggunakan model Miles dan Huberman yang meliputi pemilihan data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan dua temuan utama; (1) Bentuk interaksi simbolik Hadi Al-Attag berjalan melalui tiga pilar utama Blumer. (a) *Pilar Makna*: Hadi memberikan makna baru secara mandiri terhadap potongan tubuh korban bom; ketika masyarakat menganggapnya sebagai "sampah perang", Hadi memaknainya sebagai "manusia" yang layak dihormati. (b) *Pilar Bahasa*: Hadi menciptakan istilah "Al-Shismah" (Si-Anu) di kedai kopi yang kemudian menjadi bahasa bersama warga untuk menamai ketakutan mereka. (c) *Pilar Pemikiran*: Melalui proses indikasi diri (dialog batin), Hadi mengelola rasa takut dan merencanakan tindakannya sebelum makhluk tersebut benar-benar hadir. (2) Pengaruh interaksi simbolik Hadi Al-Attag berubah menjadi kekuatan sosial nyata yang memengaruhi pikiran orang di sekitarnya. Dampak ini terlihat pada jurnalis Mahmoud Sawadi yang mengalami krisis identitas dan tergerak mengambil tindakan nyata; Pemimpin Redaksi Ali Baher Al-Saidi yang menilai cerita ini sebagai peluang bisnis yang menjanjikan berdasarkan perhitungan untung-rugi; serta masyarakat Distrik Bataween yang berhasil disatukan ke dalam satu pemikiran bersama yang memandang makhluk tersebut sebagai "satu-satunya warga Irak yang utuh" sekaligus menjadikannya sebagai tameng batin untuk bertahan hidup dari trauma perang.

محتويات البحث

صفحة الغلاف ..... **أ**

تقرير الباحث ..... **ب**

تصريح ..... **ج**

تقرير لجنة المناقشة ..... **د**

استهلال ..... **هـ**

إهداء ..... **و**

توطئة ..... **ز**

مستخلص البحث (العربية) ..... **ط**

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... **ي**

مستخلص البحث (الإندونيسية) ..... **ك**

محتويات البحث ..... **ل**

الفصل الأول: المقدمة **١**

أ- خلفية البحث ١

ب-أسئلة البحث ٣

ج- فوائد البحث ٥

د- حدود البحث ٥

هـ- تحديد المصطلحات ٦

الفصل الثاني: الإطار النظري **٨**

أ- منظور التفاعل الرمزي ٨
ب- نظرية التفاعل الرمزي عند هيربرت بلومر ١١
ج- عناصر الرواية والعلاقة بين الأدب والمجتمع ١٣

الفصل الثالث: منهج البحث ١٤

أ- نوع البحث ١٤
ب- مصادر البيانات ١٥
ج- طريقة جمع البيانات ١٥
د- طريقة تحليل البيانات ١٦

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ١٨

أ- أشكال التفاعل الرمزي لشخصية هادي العتاق بنظرية هربرت بلومر ١٩
ب- تأثير التفاعل الرمزي لهادي العتاق على الشخصيات الأخرى..... ٣٧

الفصل الخامس: الاختتام ٤٥

أ- الخلاصة ٤٥
ب- التوصيات ٤٦

قائمة المراجع..... ٤٧

سيرة ذاتية ٥٠

الملاحق..... ٥١

الفصل الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

لا يعد الأدب مجرد مرآة تعكس الواقع الاجتماعي فحسب، بل هو استجابة إنسانية فاعلة تجاه تقلبات العصر. وفي مشهد الأدب العربي المعاصر، برزت رواية "فرانكنشتاين في بغداد" (٢٠١٣) للكاتب أحمد سعداوي كمعلم سردي يوثق الصدمة الجماعية التي عاشها المجتمع العراقي في أعقاب الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣. وبخلاف الروايات الحربية التي تنتهج الواقعية عادةً، استخدم سعداوي منهج "الواقعية السحرية" لتصوير التفتت الاجتماعي في بغداد، حيث أصبحت الانفجارات والموت روتيناً يومياً. وفي خضم هذه الفوضى، يجد الفرد نفسه مضطراً لإعادة قراءة الواقع المحيط به وتفسيره من أجل الحفاظ على توازنه النفسي ووجوده الذاتي وسط حطام مدينة فقدت منطقها.

ويرتكز جوهر هذا البحث على شخصية "هادي العتاك"، وهو جامع خردة في حي البتاوين، يقوم بفعل "منحرف" يتمثل في جمع أشلاء ضحايا الانفجارات وخياطتها لتشكيل جسد واحد متكامل. إن فعل "هادي" هذا ليس مجرد نشاط مادي، بل هو عملية "تفاعلية رمزية" معقدة. فمن خلال منظور سوسيولوجيا الأدب، وتحديداً نظرية "التفاعلية الرمزية" لهيربرت بلومر، يمكن رؤية فعل "هادي" كعملية تفاوض معنوي تجاه "الموضوعات" المحيطة به. ويؤكد بلومر أن الإنسان يتصرف بناءً على المعاني *(Meaning)* التي يضفيها على الأشياء، وهي معاني تنبع من التفاعل الاجتماعي *(Language)* وتصقلها عملية التأويل الداخلي *(Thought)*.

ومن الناحية النظرية، يرى هيربرت بلومر أن التفاعلية الرمزية لا تحدث بين الأفراد فحسب، بل تتضمن أيضاً عملية "الإشارة الذاتية" *(Self-indication)* أو التواصل مع

الذات. وفي هذه العملية، يضع الفرد –مثل هادي العتاك– نفسه كموضوع لتفكيره، فيؤول الموقف ويرسم أفعاله بناءً على المعاني التي يبنيها. فبينما يرى المجتمع العام أن أشلاء الجثث هي "نفايات حرب" أو "أشياء مرعبة" يجب تجنبها، يقوم هادي من خلال عملية "الفكر" المكثفة بإعادة بناء معنى هذه الأشياء لتصبح كياناً يطالب بالكرامة والعدالة. إن هذا التحول في المعنى من "نفايات" إلى "مهمة مقدسة" هو الذي يشكل أساس فعل التفاعل الرمزي لدى هادي، وهو فعل قد يبدو غير عقلاني للآخرين ولكنه منطقي تماماً في العالم الرمزي الذي بناه لنفسه.

علاوة على ذلك، ترى نظرية بلومر أن الأشياء (المادية، والاجتماعية، والمجردة) لا تملك معاني جوهرية، بل يمنحها الفرد المعنى من خلال التفاعل. وفي هذه الرواية، لا يتفاعل هادي مع الجمادات فحسب، بل "يحيي" هذه الجمادات من خلال تفاعل رمزي مكثف حتى يتشكل "الشسمة" (الوحش). وهذا يدل على أن التفاعلية الرمزية في العمل الأدبي يمكن أن تتجاوز حدود الواقع الاجتماعي المعتاد، لتدخل في النطاق الوجودي حيث يحاول البطل التغلب على صدمة الفقد بخلق "رمز للأمل" ينتهي به الأمر إلى التحول لـ "أداة للرعب". إن ديناميكية تحول المعاني هذه هي ما يحتاج إلى بحث عميق لفهم السيكولوجيا الاجتماعية لمجتمعات ما بعد الحرب.

لقد تناولت دراسات سابقة كثيرة نظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بلومر بموضوعات مادية مختلفة، سواء في سياق الأدب أو الظواهر الاجتماعية الواقعية. ففي المجال الأدبي، درس محمد إمام ملتزمي (٢٠٢٠) رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم، ووجد أن التفاعل الرمزي بين شخصية "بك" وحماره أنتج تفاعلاً فلسفياً أثر في الشخصيات الأخرى، حيث تشكل المعنى من خلال التأويل العميق لأفعال الحيوان. بينما درست رينا عفيفة (٢٠٢٤) رواية "كانت هي الأضعف" لنوال السعداوي من

خلال رسم خرائط "الصور الجذرية" *(Root images)* الخمس للتفاعل ـــمثل الذات والفعل والموضوعـــ للكشف عن مكانة المرأة في البنية الاجتماعية القمعية.

وفي سياق متصل، بحثت أنيدة أمير (٢٠٢٤) في الرواية التاريخية "الزيني بركات"، حيث وجدت أن الشخصيات استخدمت رمزية الأشياء والألوان كأداة للتواصل السياسي لتفسير مواقف السلطة. ومن جانب آخر، درست مودة لطفي الأنا (٢٠٢٤) قصة الأطفال "لغز البحر الميت" مسلطة الضوء على كيفية عمل مفاهيم المعنى واللغة في ديناميكيات جماعات المغامرين الصغار في حل الألغاز المنطقية. وتظهر هذه البحوث مدى مرونة نظرية بلومر في تفكيك التفاعلات، سواء كانت فلسفية، أو سياسية، أو مغامرات طفولية.

ومن المثير للاهتمام أن نظرية بلومر ذات صلة أيضاً بالدراسات غير الأدبية التي تسلط الضوء على تغير السلوك في العصر الرقمي؛ حيث درست فيرونيكا ساري بريهاندايابي وإيليس يوليانتي (٢٠٢٤) مستخدمي تطبيق "شوبي" *(Shopee)*، ووجدتا أن التفاعل الرمزي مع تطبيقات التسوق قد يغير "مفهوم الذات" *(Self-concept)* لدى الأمهات ليصبحن أفراداً أكثر "حداثة" و"عملية". وبجانب ذلك، كشف فرانسيسكو أغنيس رانوبايا ويوهانز إندي (٢٠٢٣) عن التفاعل الرمزي في الفضاء الافتراضي لدى الفئات الشابة، مبيّنين كيف يُستغل التأويل تجاه رموز الخصوصية ونشر المنشورات في وسائل التواصل الاجتماعي بنشاط من قِبل الفاعلين الاجتماعيين لتقييد تدفق المعلومات الشخصية بهدف تقليل بذور الجرائم الرقمية. فإذا كانت دراسة بريهاندايابي توضح كيف يشكل التفاعل مع الجماد (التطبيق) في الواقع مفهوماً إيجابياً للذات، فإن هذا البحث الحالي سينظر إلى الجانب العكسي: كيف يشكل تفاعل هادي العتاك مع الجماد (الجثث) في عالم الخيال مفهوماً مأساوياً ووهمياً للذات كـ "خالق" وسط الدمار.

ورغم ما قدمته هذه الدراسات السابقة من مساهمات قيمة، إلا أن هناك "فجوة بحثية" (*Gap*) واضحة؛ فدراسة "ملتزمي" ركزت على الفلسفة، و"عفيفة" على النسوية، و"أمير" على السياسة التاريخية، و"لطفي الأنا" على منطق الأطفال، و"بريهاندايايني" على سلوك المستهلك الرقمي، في حين سلّط "رانوبايا وإندي" هدفهما البحثي على إدارة تأمين خصوصية الاتصال السيبراني لدى الفئات الشابة. ولم تظهر دراسة –حتى الآن– تفكك بشكل محدد "أشكال التفاعلية الرمزية" لشخصية روائية في استجابتها لصدمة الحرب العنيفة، وكيف أدى هذا التفاعل إلى خلق "أسطورة جديدة" (الوحش/الشسمة) غيرت مصير الشخصيات الأخرى في الرواية. هذا البحث لا يتحدث عن "العملية" أو "المنطق"، بل عن كيفية بناء المعنى على "حافة الجنون".

بناءً على ما تقدم، يأتي هذا البحث لملء هذا الفراغ الأكاديمي من خلال التركيز على شخصية هادي العتاك. وتكمن "أصالة البحث" *(Novelty)* في محاولة كشف العمليات الإدراكية والاجتماعية لهادي في تحويل معنى "الجثث" إلى "رمز للعدالة" حي. وعليه، سيسعى هذا البحث للإجابة عن سؤالين أساسيين: أولاً، ما هي أشكال التفاعلية الرمزية (سواء مع الذات أو مع الموضوعات) التي قام بها هادي؟ وثانياً، كيف انتشر أثر هذا التفاعل الرمزي وأثر في الديناميكيات الاجتماعية للشخصيات الأخرى في هذه الرواية؟

ب– أسئلة البحث

١– كيف أشكال التفاعل الرمزي لشخصية "هادي العتاك" في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي؟

٢– كيف أثر التفاعل الرمزي لشخصية "هادي العتاك" في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي؟

ج– فوائد البحث

إن البحث في التفاعلية الرمزية لشخصية "هادي العتاك" بناءً على نظرية هيربرت بلومر في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي له الأهمية الآتية:

١– الفوائد النظرية

أ) تقديم رؤى إضافية للباحثين حول علوم اللغة والأدب، لاسيما في الدراسات التحليلية الأدبية المتعلقة بنظرية التفاعلية الرمزية.

ب)تعميق الدراسات الأدبية ذات الصلة بمنظور التفاعلية الرمزية.

٢– الفوائد العملية

أ) أن يكون هذا البحث مرجعاً للباحثين في المستقبل، كأداة تساهم في إثراء الأدبيات والمراجع العلمية في مجال الدراسات الأدبية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

ب)أن يكون البحث مادة قابلة للدراسة أو التطوير من قبل الباحثين المستقبليين.

د– حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي. وينبني البحث على نظرية "التفاعلية الرمزية" لهيربرت بلومر، مع التركيز على ثلاثة مفاهيم أساسية: المعنى *(Meaning)*، واللغة *(Language)*، والفكر *(Thought)*. كما تتركز الدراسة على شخصية "هادي العتاك" فحسب؛ أما الشخصيات الأخرى فلا تخضع للدراسة إلا في إطار علاقتها وتأثرها بالفاعل نتيجة التفاعل مع "هادي العتاك". ويقتصر البحث على تحليل أشكال التفاعلية الرمزية وآثارها، دون الخوض في الجوانب السياسية أو النفسية المحضة الخارجة عن نطاق النظرية المذكورة.

هـ – تحديد المصطلحات

١ – التفاعل الرمزي:

تشير التفاعل الرمزي في هذا البحث إلى المنظور السوسيولوجي الذي طرحه هيربرت بلومر، ومفاده أن الإنسان يتصرف حيال الأشياء (الموضوعات أو الأشخاص) بناءً على المعاني التي يشكلها تجاه تلك الأشياء. ويتضمن هذا التفاعل ثلاثة منطلقات أساسية:

أ) **المعنى *(Meaning)***: الطريقة التي يضفي بها البطل دلالة وقيمة على الواقع المحيط به.

ب)**اللغة *(Language)***: عملية التفاعل الاجتماعي التي تعد مصدراً لنشوء المعاني وتداولها.

ج) **الفكر *(Thought)***: عملية التأويل الداخلي (الحوار مع الذات) التي تجري عندما يواجه البطل موقفاً معيناً (Blumer, 1969).

٢ – سوسيولوجيا الأدب:

منهج بحثي ينظر إلى العمل الأدبي لا بوصفه نصاً خيالياً مستقلاً بذاته فحسب، بل بوصفه وثيقة اجتماعية تعكس واقع المجتمع ومشكلاته وديناميكياته في الفترة التي كُتب فيها العمل. وفي هذا البحث، تُستخدم سوسيولوجيا الأدب للكشف عن كيفية توثيق الرواية للتفاعلات الاجتماعية في مجتمع بغداد في مرحلة ما بعد الغزو.

٣ – رواية فرانكشتاين في بغداد:

هي الموضوع المادي لهذا البحث، وهي عمل أدبي روائي من تأليف الكاتب أحمد سعداوي، صُدرت طبعتها الأولى عام ٢٠١٣. تدور أحداث الرواية في مدينة

بغداد بالعراق بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، حيث تسرد واقع الحرب والصدمة والعنف عبر توظيف أسلوب الواقعية السحرية.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ- منظور التفاعل الرمزي

تناولت الدراسات السابقة رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي من أطياف تحليلية وعلمية متنوعة. ومن أجل تحديد موقع القاعدة النظرية لهذا البحث، وإضافةً إلى الدراسات السابقة التي ذكرها الباحث في المقدمة، فقد حاول الباحث مراجعة بعض الدراسات المرجعية في مجالات أخرى لكنها لا تزال ذات صلة، وذلك بغية الكشف عن "الفجوة البحثية" *(Research Gap)*. ومن أبرز تلك الدراسات دراسة أفيفة الوفي (٢٠٢٣) في بحثها المعنون بـ*"تحليل شخصية هادي والشسمه في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي: نظرية علم النفس التحليلي لكارل غوستاف يونغ"*. استخدمت تلك الدراسة نظرية علم النفس التحليلي لكشف مستويات النفس —التي تشمل الشعور، واللاشعور الشخصي، واللاشعور الجمعي— بالإضافة إلى الأنماط الشخصية لشخصيتي "هادي" و"الشسمه". وخلصت "الوفي" إلى أن النمط الشخصي المهيمن على شخصية "هادي" هو الحدس الانبساطي.

ومن جانب آخر، هناك دراسة محمودة (٢٠١٦) التي حللت عناصر الواقعية السحرية في الرواية، مسلطةً الضوء على العلاقة بين العالم الواقعي والعالم الغيبي. علاوة على ذلك، قام ميرزا شوقي فتاقي (٢٠١٩) بدراسة الرواية من خلال منظور البنيوية التكوينية للوسيان غولدمان للكشف عن رؤية الكاتب للعالم فيما يتعلق بالتفاؤل بإحلال السلام في العراق. وبناءً على مسح الدراسات السابقة المذكورة، يتضح أن الدراسات السابقة تميل إلى التركيز على الأبعاد النفسية للشخصية (الوفي)، أو الجوانب الميتافيزيقية للنص (محمودة)، أو العلاقة بين بنية العمل وبنية المجتمع الكلي (فتاقي). ومن هنا، يأتي هذا البحث لملء الفجوة التي لم تُطرق بعد، وهي البحث في المجال السوسيولوجي المجهري *(Micro-sociological)* من خلال منظور التفاعلية الرمزية. حيث يتحول تركيز البحث

من مجرد البنية النفسية أو البنية السياسية إلى عملية كيفية بناء المعنى من خلال التفاعل بين الأفراد، والذي يتضمن رموزاً ذات دلالة وسط حطام بغداد.

١– المفهوم والمكانة في علم الاجتماع

علم الاجتماع، بوصفه العلم الذي يدرس المجتمع، يمتلك أنماطاً فكرية (باراديغمات) متعددة في تحليل الظواهر الاجتماعية. وفي خارطة النظريات السوسيولوجية، تحتل التفاعلية الرمزية مكانة جوهرية لأنها ترفض النظرة الحتمية التي تعتبر الإنسان مجرد "موضوع" تحركه البنى الاجتماعية. وينبثق هذا المنظور من "باراديغم التعريف الاجتماعي"، الذي يؤكد على أن الواقع الاجتماعي يُبنى من خلال عملية التفاعل بين الأفراد التي تنطوي على رموز ذات معنى.

يضع جورج ريتزر في كتابه *"علم الاجتماع: علم ذو باراديغمات متعددة"* التفاعلية الرمزية في قلب باراديغم التعريف الاجتماعي. وبخلاف "باراديغم الحقائق الاجتماعية" الذي يرى البنى الخارجية كعامل محدد، يوضح ريتزر (٢٠١٨) أن باراديغم التعريف الاجتماعي يفسر علم الاجتماع على أنه دراسة الفعل الاجتماعي بين العلاقات الاجتماعية، حيث يكمن التأكيد على "كيفية تعريف الأفراد لمواقفهم الاجتماعية وأثر تلك التعريفات على أفعالهم اللاحقة". وهذا يؤكد أن تركيز الدراسة في هذا البحث ليس على البنية السياسية الكلية لبغداد، بل على كيفية تعريف شخصية "هادي العتاك" للموقف الحربي الذي يعيشه.

٢– الرواد: جورج هيربرت ميد ومفهوم الذات

تاريخياً، ازدهرت هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد في جامعة شيكاغو المعروفة بـ"مدرسة شيكاغو" (Ritzer, 2018). وقاعدتها الأساسية هي الفلسفة البراغماتية التي أسسها "جون ديوي" و"ويليام جيمس"، والتي تعلّم أن الحقيقة ذات طبيعة ديناميكية وتوجد في الأفعال العملية (Mead, 1934).

وبالرغم من أن هيربرت بلومر هو الشخصية التي أشهرت مصطلح "التفاعلية الرمزية"، إلا أن جذورها الفكرية تعود إلى أستاذه جورج هيربرت ميد (Blumer, 1969). وفيما يتعلق بهذا التطور، أكدت مدرسة شيكاغو تحت تأثير "ميد" و"بلومر" بقوة على جوانب العملية والتغيير والطبيعة الديناميكية للتفاعل الاجتماعي (Soeprapto, 2002). وتميل هذه المدرسة إلى رفض المناهج الكمية الجامدة وتفضل المناهج النوعية لالتقاط المعاني السائلة في حياة الإنسان. وهذا التاريخ يمنح الشرعية لاستخدام المنهج النوعي–التأويلي في هذا البحث لفهم عملية تغير شخصية البطل في الرواية (Basrowi, 2002).

٣– الرواد: تشارلز هورتون كولي والذات المرآوية *(Looking-Glass Self)*

ومن الشخصيات الأخرى ذات التأثير الكبير تشارلز هورتون كولي بمفهومه "الذات المرآوية" *(Looking-Glass Self)*. يوضح هذا المفهوم كيف تتشكل هوية الفرد بناءً على إدراكه لتقييم الآخرين له. ويشرح سوريونو سوكانتو (٢٠١٧) في كتابه *"علم الاجتماع: مقدمة"* أن عملية "الذات المرآة" هذه تمر عبر ثلاث مراحل نظامية: أولاً، يتخيل الشخص كيف يبدو في نظر الآخرين؛ ثانياً، يتخيل كيف يقيم الآخرون ذلك المظهر؛ وثالثاً، يشعر بالفخر أو الخجل نتيجة لذلك التقييم المتخيل. ويؤكد مفهوم "كولي" أن "الذات" هي نتاج اجتماعي. ويمكن تحليل شعور الاغتراب الذي يعيشه "هادي العتاك" كناتج لانعكاس المرآة الاجتماعية لمجتمع بغداد تجاهه.

٤– ديناميكية التيارات: مدرسة شيكاغو مقابل مدرسة أيوا

انقسم تطور التفاعلية الرمزية إلى تيارين كبيرين: مدرسة شيكاغو (هيربرت بلومر) ومدرسة أيوا (مانفورد كون). وتوضح مارجريت بولوما (٢٠١٠) في كتابها *"السوسيولوجيا المعاصرة"* الفرق الجوهري بينهما؛ حيث تميل مدرسة "أيوا" إلى

المنحى الوضعي وتعتقد أن مفهوم الذات يمكن قياسه كمياً. وعلى العكس من ذلك، يرفض "بلومر" ومدرسة "شيكاغو" الصياغة الإجرائية الجامدة للمفاهيم. فبالنسبة لبلومر، يجب أن يحترم منهج البحث الطبيعة الإمبيريقية للعالم الاجتماعي السائل، حيث يُنظر إلى التفاعل كعملية مستمرة *(Ongoing process)*، وليس كبنية استاتيكية (ثابتة). وبناءً على ذلك، ينحاز هذا البحث بشكل صريح إلى تقاليد مدرسة شيكاغو وهيربرت بلومر.

ب- نظرية التفاعل الرمزي عند هيربرت بلومر

لم يكن بلومر مجرد تلميذ لميد؛ بل كان الشخصية المركزية التي استطاعت صياغة أفكار ميد وانتشالها من الغموض الفلسفي، محولةً إياها إلى منهجية سوسيولوجية تجريبية (إمبيريقية). وفي هذا البحث، تم اختيار نظرية بلومر كأداة تحليلية أساسية لقدرتها على تفكيك العمليات السوسيولوجية المجهرية للشخصيات في العمل الأدبي بشكل عميق.

١- جوهر التفاعل الرمزي عند بلومر

طور هيربرت بلومر نظريته كنقد للرؤى الحتمية (الديترمينية). وبدلاً من ذلك، أعاد بلومر مفهوم "الوكالة" *(Agency)* للإنسان. وبحسب (Soeprapto, 2002)، يؤكد بلومر أن الإنسان "كائن فاعل" *(Acting Organism)*، وليس مجرد كائن يستجيب للمؤثرات استجابة ميكانيكية. فالإنسان يشكل أفعاله بناءً على المعاني التي يضفيها على المواقف التي يواجهها. وتعد هذه الرؤية جوهرية لتحليل شخصية "هادي العتاك"؛ فهو لا يُصور كضحية سلبية للحرب، بل كفاعل يستجيب للدمار بطريقة فريدة ونشطة.

٢- المنطلقات الأساسية الثلاثة *(Three Basic Premises)*

تكمن نواة نظرية بلومر في ثلاث فرضيات أساسية تشكل القاعدة لتحليل التفاعلية الرمزية بأكملها (Blumer, 1969):

أ) **المنطلق الأول (المعنى – *Meaning*)**: يتصرف الإنسان حيال الأشياء بناءً على المعاني التي تشكلها تلك الأشياء لديه. فبالنسبة لهادي، تمثل أشلاء الجثث "مادة ذات قيمة"، ولذلك يختلف فعله عن الآخرين الذين يتجنبون تلك الأشلاء.

ب)**المنطلق الثاني (اللغة – *Language*)**: ينبع المعنى من التفاعل الاجتماعي؛ أي أن المعنى يتشكل من خلال تواصل الفرد مع الآخرين. ومن خلال تبادل الرموز اللفظية، يتعلم الفرد تسمية الواقع وإضفاء المعنى عليه.

ج) **المنطلق الثالث (الفكر – *Thought*)**: يتم صقل المعاني عبر عملية تأويلية *(Interpretative Process)*، وتسمى هذه العملية أيضاً بـ "الإشارة الذاتية" *(Self-Indication)*. وغالباً ما ينخرط هادي العتاك في مونولوج داخلي مكثف لإعادة تأويل أفعاله.

٣– مفهوم الذات والإشارة الذاتية *(Self and Self-Indication)*

من أبرز إسهامات بلومر تأكيده على أن الإنسان يمتلك "ذاتاً" باعتبارها عملية مستمرة. وتوضح (Poloma, 2010) أنه في هذه العملية، يمكن للإنسان أن يكون موضوعاً لذاته، حيث يمكنه توجيه اللوم أو الثناء أو الأوامر لنفسه. وتتم هذه الآلية عبر "الإشارة الذاتية"، وهي عملية تواصل داخلي يقيّم فيها الفرد الموقف ويضفي عليه معنى قبل البدء بالفعل (Soeprapto, 2002). وفي تحليل رواية "فرانكشتاين في بغداد"، يبدو هذا المفهوم ملائماً لتفكيك الحالة النفسية لهادي الذي يحاول إعادة بناء هويته من "عتاك" (جامع خردة) إلى "خالق".

ج– عناصر الرواية والعلاقة بين الأدب والمجتمع

١– ماهية الرواية بوصفها عملاً خيالياً

تعد الرواية جنساً أدبياً هو الأكثر قدرة على تمثيل الحياة الاجتماعية على نطاق واسع. ويوضح (Nurgiyantoro, 2019) أن الرواية تقدم عالماً خيالياً يُبنى من خلال عناصر داخلية متنوعة. ورواية "فرانكشتاين في بغداد" تمثل بنية متكاملة، بحيث لا يمكن فصل تحليل شخصية هادي العتاك عن عنصر المكان (بيئة بغداد المحطمة).

٢– العناصر الداخلية: الشخصية ورسم الشخصية

يذكر (Nurgiyantoro, 2019) أن مصطلح "الشخصية" يشير إلى الفاعل في القصة، بينما يشمل "رسم الشخصية" *(Characterization)* وصفاً وتصويراً واضحاً لسمات الشخص في السياق السردي. ويعد هادي العتاك نموذجاً مثالياً للشخصية النامية (الديناميكية) التي تشهد تحولاً في الرؤى نتيجة الأحداث التي تمر بها.

٣– العلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي

يقدم الأدب صورة للحياة، والحياة في جوهرها تتكون من واقع اجتماعي. ويرى (Sapardi Djoko Damono, 1978) أن الرواية غالباً ما تعمل ك "وثيقة اجتماعية" لعصرها. فقد سجل أحمد سعداوي الواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي بعد الغزو الأمريكي من خلال حدسه الإبداعي. وبناءً عليه، توضع هذه الرواية بمثابة "مختبر اجتماعي" يمكن للباحث من خلاله مراقبة كيفية بناء الأفراد للمعنى في ظل الظروف المتأزمة.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ- نوع البحث

يعتمد هذا البحث على البحث النوعي *(Qualitative Research)* باستخدام المنهج الوصفي *(Descriptive Method)*. ويستند اختيار البحث النوعي إلى هدف الدراسة المتمثل في استكشاف عمق المعاني الكامنة وراء النص الأدبي، بدلاً من البحث عن التعميمات الإحصائية. ويُستخدم المنهج النوعي للحصول على بيانات عميقة تحمل دلالات معنوية؛ إذ إن المعنى هو البيانات الحقيقية واليقينية التي تمثل القيمة الكامنة وراء البيانات الظاهرة (Sugiyono, 2013).

تم اختيار المنهج الوصفي لأن البيانات المجموعة في هذا البحث تتكون من كلمات، واقتباسات حوارية، وسرود، وليس أرقاماً. وكما أكد سوجيونو (٢٠١٣)، فإن البحث النوعي يتسم بطبيعة وصفية، حيث تكون البيانات المجموعة في شكل كلمات أو صور، مما يجعل التركيز بعيداً عن الجوانب الرقمية.

علاوة على ذلك، فإن هذا المنهج يتوافق تماماً مع أداة التحليل المستخدمة، وهي نظرية "التفاعلية الرمزية" لهيربرت بلومر. وقد ذكر ليكسي موليونج (٢٠١٤) صراحة العلاقة الوثيقة بين البحث النوعي والتفاعلية الرمزية، مشيراً إلى أن الأساس النظري للبحث النوعي يرتكز على المنهج الظاهراتي، والتفاعلية الرمزية، والثقافة، والإثنوميثودولوجيا.

وفي سياق رواية "فرانكشتاين في بغداد"، لا يهدف هذا البحث إلى إيجاد علاقات سببية *(Causality)* جامدة، بل يسعى إلى فهم كيفية إضفاء شخصية "هادي العتاك" للمعنى على واقعه. وهذا يتماشى مع مبدأ البحث النوعي عند موليونج (٢٠١٤) الذي

يرى أن البحث النوعي لا يبحث دائماً عن مسببات الأشياء، بل يسعى بالأحرى إلى فهم موقف معين.

ب- مصادر البيانات

تنقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى نوعين: مصادر أولية ومصادر ثانوية.

١- مصدر البيانات الأولية:

مصدر البيانات الأولي هو المصدر الأساسي الذي يقدم البيانات مباشرة للباحث (Sugiyono, 2013)، وفي هذا البحث، يتمثل المصدر الأولي في نص رواية "فرانكشتاين في بغداد" للمؤلف أحمد سعداوي، الصادرة عن دار النشر منشورات الجمل (Al-Kamel Verlag) لسنة النشر ٢٠١٣م في طبعتها الأولى.

٢- مصادر البيانات الثانوية:

تمثل مصادر البيانات الثانوية البيانات الداعمة التي يتم الحصول عليها من مصادر أخرى لاستكمال البيانات الأولية (Sugiyono, 2013). وتشمل المصادر الثانوية في هذا البحث الكتب المرجعية حول نظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بلومر، وكتب مناهج البحث الأدبي، والمجلات العلمية، والرسائل الجامعية السابقة ذات الصلة، والمقالات المتعلقة برواية "فرانكشتاين في بغداد".

ج- طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي البحث المكتبي *(Library Research)*، والتي يتم تنفيذها من خلال تقنيتي القراءة والتدوين (Kaelan, 2012):

١- طريقة القراءة:

يقوم الباحث بقراءة رواية "فرانكشتاين في بغداد" قراءة فاحصة ودقيقة ومتكررة لفهم حبكة القصة بشكل كامل، وتحديد الوحدات السردية التي تتضمن التفاعلية الرمزية لشخصية "هادي العتاك".

٢– طريقة التدوين:

بعد عملية القراءة، يقوم الباحث بتدوين الاقتباسات (الحوارات، المونولوجات، السرود) ذات الصلة بمشكلات البحث. ويتم التدوين من خلال تصنيف البيانات في بطاقات البيانات أو جداول "متن البيانات" بناءً على مؤشرات نظرية بلومر، وهي:

أ) البيانات التي تشير إلى المعنى *(Meaning)* لدى هادي تجاه الجثث/الوحش.
ب) البيانات التي تشير إلى اللغة/التفاعل *(Language)* بين هادي والشخصيات الأخرى.
ج) البيانات التي تشير إلى الفكر *(Thought)* أو الحوار الباطني لهادي.

د– طريقة تحليل البيانات

تعتمد تقنية تحليل البيانات في هذا البحث على نموذج التحليل التفاعلي لـ مايلز وهوبرمان (Miles and Huberman)، والذي يتكون من ثلاث مراحل تجري بشكل دوري (Sugiyono, 2013):

١– اختيار البيانات

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بعملية اختيار البيانات الخام التي تم الحصول عليها من الرواية وتركيزها وتبسيطها:

أ) فرز الاقتباسات التي تتعلق بشخصية "هادي العتاك" فقط.
ب) استبعاد البيانات التي لا صلة لها بنظرية هيربرت بلومر.
ج) تصنيف البيانات المتبقية في فئتين رئيستين وفقاً لمشكلات البحث: (١) بيانات حول أشكال التفاعل (التفاعل مع الذات ومع الأشياء)، و(٢) بيانات حول أثر التفاعل على الشخصيات الأخرى.

٢- عرض البيانات

بعد اختزال البيانات، يقوم الباحث بعرضها في شكل أوصاف سردية منظمة. حيث سيقوم الباحث بوصف وتحليل تلك الاقتباسات الروائية باستخدام أداة التحليل المتمثلة في المنطلقات الثلاثة لهيربرت بلومر (المعنى، اللغة، الفكر) لتوضيح كيفية تفسير هادي لواقعه وكيفية تأثير ذلك على محيطه.

٣- استخلاص البيانات

المرحلة الأخيرة هي استخلاص البيانات. حيث يلخص الباحث نتائج التحليل للإجابة عن مشكلات البحث المتعلقة بأشكال التفاعلية الرمزية لهادي العتاك وأثرها البارز في بنية القصة. ثم يتم التحقق من هذه الاستنتاجات مرة أخرى بمقارنتها مع أدلة البيانات لضمان صحتها.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

يُصوَّر حي البتاوين في هذه الرواية كفضاء اجتماعي يعاني من تفكك المعنى وانزياحه نتيجة لصدمة الحرب الطويلة والفوضى المستمرة. ومن منظور بلومر، يعتمد الواقع الاجتماعي على توافق مستقر حول المعاني، ولكن في البتاوين، انهارت رموز الحياة الطبيعية تاركةً وراءها حالة من عدم اليقين؛ إذ تخلق أكوام أشلاء ضحايا التفجيرات المجهولين «أزمة معنى» يفقد معها المجتمع إطار التأويل اللازم لفهم معاناتهم بشكل عقلاني. فهذه الفوضى ليست مجرد دمار مادي، بل هي حالة تفقد فيها الموضوعات الاجتماعية (مثل الجسد البشري أو الفضاء العام) تعريفها "المقدس" أو "القيم"، وتتحول إلى ركام من المواد مجهولة الهوية، مما يخلق فراغاً دلالياً ينتظر إعادة تعريفه من قِبل الفاعلين داخل هذه البيئة.

ويُمثّل هادي العتاق التجسيد المثالي لمفهوم «الكائن الفاعل *(Acting organism)*» الذي صاغه هربرت بلومر، حيث لا يُنظر إلى الفرد بوصفه متلقياً سلبيّاً لمثيرات البيئة المحيطة، بل كفاعل نشط يصنع أفعاله ويشكلها بوعي. ففي خضم أزمة المعنى التي تشهدها البتاوين، لا يكتفي هادي بمجرد رثاء الفوضى والنحيب عليها، بل يمارس بنشاط عملية الإشارة الذاتية *(Self-indication)* عبر تأويل أشلاء الضحايا وتفسيرها، ليس بوصفها نفايات طبية، بل كذواتٍ إنسانية تطالب بالكرامة. ومن خلال اتخاذه قراراً واعياً بنظم وتجميع تلك القطع ليصنع منها «الشسمة»، فإنه يتلاعب برموز المعاناة ليخلق واقعاً اجتماعياً جديداً. وبصفته كائناً فاعلاً، يغدو هادي المحرك الأساسي الذي يحول المثير الصادم إلى فعل رمزي هادف، مما يجعله الوكيل الرئيسي الذي يملي كيفية ولادة واقع «الشسمة» وفرض الاعتراف به على المجتمع الواسع.

أ- أشكال التفاعل الرمزي لشخصية هادي العتاق بنظرية هربرت بلومر

١ – المعنى *(Meaning)*

تؤكد الركيزة أو المقدمة الأولى لبلومر أنَّ الإنسان يتصرف تجاه الأشياء—سواء كانت موضوعات مادية، أو مؤسسات، أو أفكاراً مجردة—بناءً على المعاني التي تمتلكها تلك الأشياء بالنسبة إليه .(Blumer, 1969, P. 2) وهذا المعنى ليس صفة متأصلة أو كامنة في الموضوع، بل هو بناء ذاتي يوجه مسار سلوك الفاعل (Ahmadi, 2008). ومن هذا المنظور، لا يُنظر إلى الفعل الإنساني كاستجابة آلية للمثيرات البيئية، بل هو نتاج لكيفية تعريف الفرد للموقف الذي يواجهه وإضفاء القيمة عليه (Derung, 2017). وفي هذا السياق، فإنَّ فعل هادي العتاك المتمثل في جمع الأشلاء هو تجسيد لمعنى "العدالة" الذي بناه وشكّله بصفة مستقلة.

البيانات ١

> *"ما حاجتك بهذه الأنتيكات التي يعود بعضها الى الأربعينيات من القرن الماضي؟" "لماذا لا تبيعينها حتى تخففي على نفسك مهام التنظيف ونفض الاتربة؟" ذكر العتاك كلاماً مثل هذا وهو ينظر بعينين جاحظتين الى غرف بيت العجوز، فقادته العجوز الى باب البيت ولم تضف شيئاً على كلماتها الرافضة جعلته يخرج الى الزقاق وأغلقت الباب خلفه. كانت هذه هي المرة الوحيدة التي اطل بها على بيت العجوز من الداخل، وظلت صورة البيت منطبعة في ذهنه على شكل متحف غريب أو مخزن للأنتيكات المثيرة. (ص، ١٧)*

تحليل:

يُظهر التفاعل الرمزي الذي يمارسه هادي أن المعنى ليس سمة ثابتة. في البداية، تعامل هادي مع تلك المقتنيات بوصفها (خردة في غير موضعها)، ولكن إثر تلقيه رد فعلٍ قاسٍ (طرده)، أعاد تعريف ذلك المنزل بوصفه (متحفاً). وهذا

يبرهن على فرضية بلومر الأساسية: بأن المعاني تُعالج وتُعدّل من خلال عملية تأويلية يستخدمها الفرد في تعامله مع ما يواجهه من أشيا.

البيانات ٢

> *جاءت سيارات الإسعاف وحملت الجرحى والقتلى، ثم جاءت سيارات الإطفاء وأطفأت الحرائق في السيارات ثم سحبتها سيارات قطر المركبات نوع دوج الى مكان غير معلوم، واستمرت خراطيم مياه الاطفائية في غسل المكان من الدماء والرماد. ظل هادي يراقب المشهد بتركيز شديد كان يبحث عن شيء ما وسط مهرجان الخراب والدمار هذا. وبعد ان تأكد من مشاهدته، رما سيجارته على الأرض وانطلق مسرعاً ليلتقطه من الأرض قبل أن تدفعه المياه القوية لخراطيم الاطفاء الى فتحة المنهول في الرصيف. رفعه ولفه بكيس الجنفاص وطواه تحت ابطه وغادر مسرعاً. (ص، ٢٩)*

تحليل:

بناءً على نظرية التفاعل الرمزي لهربرت بلومر، فإن تصرفات هادي العتاق تمثل تجسيداً للمقدمة القائلة بأن الإنسان يتصرف بناءً على المعاني التي يسبغها على الأشياء من حوله. لقد قام هادي بـ إعادة تعريف الواقع عبر تعامله مع أشلاء الانفجار ليس بوصفها نفايات أو مخلفات يجب على سلطات المدينة التخلص منها، بل بوصفها «كنزاً» أو مكوناتٍ ثمينة لمشروعه. إن هذا المعنى «الثمين» هو المحرك المطلق لفعل هادي، مما دفعه لتجاهل المخاطر الجسدية لإنقاذ تلك الأشلاء ووضعها في كيس خيش وحمايتها من أعين الناس الذين قد يرمونه بالجنون. وبذلك، يبرهن سلوك هادي على أن عملية إنقاذ بقايا الموت هي نتاج عملية تأويلية داخلية عميقة، حيث اختار تخليد معنى المأساة في الوقت الذي تسعى فيه الجهات الخارجية إلى محوها من ذاكرة المدينة.

البيانات ٣

تغيرت هيئة هادي فجأة بسبب الصدمة، صار عدوانياً، يشتم ويجدف ويرمي الحجارة خلف الهمرات الأميركية أو سيارات الشرطة والحرس الوطني، ويتعارك مع أي شخص يفتح أمامه سيرة ناهم عبدكي وما جرى له. (ص، ٣٢)

تحليل:

بناءً على ركيزة "المعنى" عند هربرت بلومر، فإن تصرفات هادي العتاق العدوانية تمثل استجابةً مباشرةً لتغير معاني الأشياء من حوله؛ إذ لم يعد يرى مركبات السلطة كأجسامٍ محايدة، بل بوصفها رموزاً للفشل تثير غضبه. ويُظهر هذا الرد العنيف، بما في ذلك الصدمة المرتبطة باسم "ناهم"، أن المعنى الذي أضفاه قد غيّر هويته من مجرد حكواتي إلى ضحيةٍ ثائرة. وبذلك، فإن عدوانية هادي ليست سلوكاً عبثياً، بل هي نتاجٌ للطريقة التي أعاد بها تأويل العالم الذي أصبح يراه عالماً جائراً.

البيانات ٤

"انا عملتها جثة كاملة حتى لا تتحول الى نفايات ... حتى تحترم مثل الأموات الآخرين وتدفن يا عالم." (ص، ٣٢)

تحليل:

نظرية بلومر – ركيزة المعنى: الإنسان يتصرف بناءً على المعنى.

أ- الشيء (الموضوع): أكوام من أشلاء الجثث.

ب-المعنى السائد (المجتمع/الدولة): نفايات *(waste/rubbish)*.

ج- المعنى الجديد (هادي): إنسان *(human)* يستحق الاحترام *(respect)*.

هادي لا يرى أكوام اللحم تلك كمادة ميتة قذرة. بالنسبة له، هي تعني "إنسان". وبما أنه أضفى معنى "الإنسان" على هذا الشيء، فإن الفعل الناتج هو "التكريم" و"الدفن". الصراع الرئيسي في هذه الرواية هو في الواقع صراع إعادة تأويل: هادي يحاول "أنسنة" ما اعتبرته الحرب مجرد "نفايات".

البيانات ٥

- *شنو هاي هيه ؟ .. يعني الجثة وين راحت هادي؟*
- *ما ادري ..*
- *هاي قصة مو زينة هادي ... سولف غيرها .*
- *انتم ما تصدكون .. بكيفكم ... يلله أني أروح هسه .. و حساب شاياتي عليكم. (ص، ٤٢)*

تحليل:

يذكر بلومر أن البشر يتصرفون تجاه الأشياء بناءً على المعاني التي يضفونها عليها:

أ- المعنى بالنسبة للمستمعين :بالنسبة لهم، فإن كلام هادي ليس سوى تسلية أو هراء. وبما أن المعنى الممنوح هو "التسلية"، فإنهم يشعرون بالحق في انتقاد "جودة" هذه التسلية.

ب-المعنى بالنسبة لهادي :بالنسبة لهادي، فإن ما يرويه هو الحقيقة والواقع. وعندما يرى عدم تصديق مستمعيه، فإنه يضفي معنى جديداً على هذا التفاعل بوصفه "جهداً ضائعاً."

ج- رمز "ثمن الشاي :"إن طلب هادي منهم دفع ثمن الشاي هو فعل رمزي؛ فبما أنه قد بذل "وقته وقصته" (التي يراها ذات قيمة)، فإن "دفع ثمن الشاي" يمثل

تعويضاً عن خدمته كحكواتي، بغض النظر عما إذا كانت القصة قد نالت إعجاب المستمعين أم لا.

البيانات ٦

- *سأروي لك تكملة الحكاية. ولك انت فقط. ولكن بشرطين*

كانت عينا العتاك تقدحان بجنون مؤكد، وهذه هي فكرة محمود عن الرجل منذ البداية، لذا شعر باغراء وفضول أكبر للمتابعة، وترك أبو أنمار الكتاب بين يديه وصار منصتاً الى هذه الحوارية الغريبة. (ص، ٩٣)

- *ما هما؟*

سأل محمود فمسح العتاك على شواربه ولحيته الكثة قبل أن يجيب متقصداً ان يبدو جاداً وواضحاً :

- *لازم تروي لي سراً مقابل سري .. والشغلة الثانية .. تشتري لي عشاء وبطل عرق أوزو. (ص، ٩٣)*

تحليل:

بناءً على نظرية بلومر، يتصرف البشر تجاه الأشياء بناءً على المعاني التي يضفونها عليها. بالنسبة لهادي، فإن (السر) ليس مجرد معلومة، بل هو سلعة أو عملة تداول؛ فهو يضفي على قصصه معنى الأشياء الثمينة التي يمكن مقايضتها بـ:

أ- أسرار محمود :ومعناها هو تحقيق المساواة في المكانة الاجتماعية (التعامل بالمثل).

ب-العشاء والأوزو :ومعناهما هو الاعتراف بجهوده كحكواتي (أجر مادي).

يفسر هادي هذا التفاعل بوصفه (صفقة)، وليس مجرد دردشة عابرة في المقهى؛ وتصرفه المتمثل في وضع الشروط هو نتاج مباشر لذلك التأويل.

البيانات ٧

- *الانتحاري السوداني هو الذي تسبب في مقتله.*

قال هادي بثقة، محاولاً استثمار الوضع لصالحه.

- *نعم ... ولكنه مات. كيف اقتل شخصاً ميتاً.*
- *إذن إدارة الفندق ... الشركة التي كانت في الفندق.*
- *نعم . . ربما يجب أن اعثر على القاتل الحقيقي لحسيب محمد جعفر حتى تهدأ روحه وينتهي من النواح.*

قال الشسمه ذلك، ثم ادنى صندوقاً خشبياً وجلس عليه. (ص، ١٤٣)

تحليل:

من منظور بلومر الذي يرى أن المعنى ليس سمةً متأصلة بل هو نتاج للصناعة والتشكيل، يعمد هادي بوعي إلى بناء واقع جديد لـ « الشسمة». فقد قام بإقحام رواية «منفذ تفجير السودان» كمحاولة لملء الفراغ الوجودي لهذا المخلوق الذي يبحث عن تفسير لآلامه. وبثقة تامة، استغل هادي هذا الموقف لغرس ذاكرة تضليلية ومتحكمة؛ مما وضع هادي في موضع المهيمن على واقع « الشسمة»، وحدد له بوضوح من يجب كراهيته ومن سيكون الهدف القادم للمطاردة.

البيانات ٨

"غير ان العتاك يتمسك بصيغة أكثر خيالية، فالشسمه مصنوع من بقايا أجساد لضحايا، مضافاً إليها روح ضحية، واسم ضحية أخرى. انه خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتهم حتى يرتاحوا. وهو مخلوق للانتقام والثأر لهم." (ص، ١٤٤)

تحليل:

وفقاً لهربرت بلومر، لا يصبح الشيء المادي "موضوعاً اجتماعياً" إلا عندما يمنحه الإنسان معنىً ما. وفي هذا السياق، حوّل هادي أكوام أشلاء الجثث—التي قد يراها الآخرون مجرد نفايات حرب—إلى "خلاصة للضحايا". هذا المعنى لم ينبع من الأشلاء ذاتها، بل كان نتاجاً لرؤية هادي وتفسيره للفوضى التي تشهدها بغداد. بعبارة أخرى، قبل أن يبدأ هادي بخياطة الجسد فعلياً، كان قد "خاط المعنى" في ذهنه أولاً، مما منح هذا الجماد هوية وقيمة جديدة تماماً.

البيانات ٩

"عليك ان تعمل لقاء صحفياً تبين فيه قضيتك." (ص، ١١٦)

تحليل:

يعمل هادي على بناء المعنى؛ فمن منظوره، تمثل «الشسمة» بمثابة «قضية» (بالمفهوم القانوني). ويضفي هادي معنىً مفاده أن وجود الشسمة يحتاج إلى شرعية اجتماعية؛ فإذا أضفى العالم معنى «الوحش» على ابتكاره، فإن مهمتهما ستنتهي بالفشل. وبناءً عليه، يسعى هادي إلى حقن معنى «الضحية التي تطالب بحقها» في وعي الشسمة، لكي تحظى أفعال هذا المخلوق بتبريرٍ أخلاقي في أعين الرأي العام.

٢– اللغة (Language)

تؤكد المقدمة أو الركيزة الثانية لبلومر أن المعنى لا ينشأ فوراً من فراغ، بل يُتفاوض عليه، ويُكتسب، ويُشتق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (Blumer, 1969 Page 2). وفي هذه الركيزة، تعمل «اللغة» بوصفها منظومة الرموز الرئيسية التي يستخدمها البشر للتواصل، وتبادل الأفكار، والاتفاق على معنى جمعي موحد. فاللغة ليست مجرد أداة تواصل سلبيّة، بل هي أداة نشطة وفاعلة في بناء الواقع وتشكيله؛ إذ

من خلالها يستطيع البشر إضفاء «الوصم» *(Label)* أو الهوية على موضوعٍ ما، ونقل الأفكار المجردة، وخلق «معنى مشترك» *(Shared meaning)* داخل المجتمع.

البيانات ١

- *ليست جثة كاملة ... انت عملتها جثة كاملة.*
- *انا عملتها جثة كاملة حتى لا تتحول الى نفايات ... حتى تحترم مثل الأموات الآخرين وتدفن يا عالم. (ص، ٣٤)*

تحليل:

في هذا السياق، تعمل اللغة كأداة للتفاوض الرمزي؛ فكلمة «مكتمل» ليست مجرد صفة طبية، بل هي رمز لغوي موضع جدال. إذ يستخدم هادي مصطلح «مكتمل» لتغيير الوضع القانوني والاجتماعي لتلك الجثة. ومن خلال إطلاق هذا التصنيف، فإنه يحاول إجبار المنظومة (مستشفى الطب الشرعي) على تطبيق الإجراءات الرسمية التي تُمنح عادةً للجثث البشرية الكاملة، لا مجرد أشلاء متبقية من الانفجار. وبهذا، تصبح اللغة جسراً يُمكّن «عمله الغريب» من حيازة القبول في الفضاء العام.

البيانات ٢

- *شنو هاي هيه؟ .. يعني الجثة وين راحت هادي؟*
- *ما ادري ...*
- *هاي قصة مو زينة هادي ... سولف غيرها. (ص، ٤٢)*

تحليل:

في هذه الركيزة، تعمل اللغة كأداة لإطلاق التصنيفات أو التقييم الاجتماعي؛ إذ يستخدم مستمعو هادي اللغة لتأطير سرديته ضمن فئة «قصة غير جيدة». فبالنسبة لهم، يجب أن يمتلك الرمز اللغوي «قصة» حبكةً واضحة المعالم

(بداية، وسط، ونهاية). وعندما يقول هادي «لا أعرف» (بشأن اختفاء الجثة)، فإنه يكسر الاتفاق اللغوي المتعارف عليه حول الكيفية التي ينبغي أن تنتهي بها «القصة». وبناءً على ذلك، تعجز اللغة في هذا السياق عن أن تكون جسراً للتفاهم نتيجة الفجوة بين الرمز الذي يقدمه هادي والتوقعات الرمزية لدى مستمعيه.

البيانات ٣

صحح لهما هادي، فهو يسمي الكائن الذي صنعه بيديه باسم الشسمه لأنه ليس جثة فعلاً. الجثة تشير الى شخص أو كائن محدد وهذا ما لا ينطبق على الشسمه. (ص، ٩١)

تحليل:

يوضح هذا البيانات كيف يستخدم هادي اللغة كأداة لتغيير طريقة فهمنا للواقع من حولنا. فعندما رفض هادي وصف "جثة" وقام بتصحيحه، فهو يرفض في الحقيقة المعنى التقليدي المرتبط بهذه الكلمة؛ فالجثة في المجتمع تعني دائماً شخصاً واحداً محدداً له اسم وماضٍ معروف. وبما أن مخلوقه الجديد يتكون من أشلاء متعددة ومجهولة، فقد استغل هادي قوة اللغة واختار اسم "الشسمة" ليمنح هذا الكائن هوية جديدة وخاصة به. هذا التصرف يثبت رأي بلومر بأن الكلمات والأسماء ليست مجرد أدوات للمناداة، بل هي أدوات قوية نستخدمها لتحديد طبيعة الأشياء، وفرض المعنى الذي نريده في التفاعل الاجتماعي

البيانات ٤

- *أعطني دليلاً على صدق حكايتك. ساصدقك، اذا اعطيتني*
- *ماذا تريد بالضبط ؟*
- *«اجعلني التقي بهذا الشسمه».*

- *لا .. مستحيل .. ربما يقتلك.(ص، ١٢٨)*

تحليل:

إن عبارة «اجعلني التقي بهذا الشسمه» هي دليل ملموس على حدوث عملية «الْمَوْضَعَة» *(Objectification)*، وهي العملية التي تتحول فيها الحكاية الخرافية المجردة أو الخيال الشخصي بنجاح إلى واقع اجتماعي يعترف به الآخرون. ففي هذا السياق، لم يعد محمود يشكك في وجود هذا الكائن من خلال التساؤل: «هل هو موجود حقاً؟»، بل قفز مباشرة إلى مرحلة الإثبات المادي: «أين يمكنني أن أراه؟». ويعود هذا الانتصار إلى نجاح هادي في حسم معركة اللغة؛ فبمجرد أن تبنى محمود اسم «الشسمة» واستخدمه، فإنه في الواقع قد خضع تماماً لمنظور هادي وطريقة رؤيته للأشياء. ووفقاً لمبادئ التفاعلية الرمزية عند بلومر، فعندما يبدأ الآخرون في استخدام الرمز اللغوي ذاته، فإن العالم الخيالي الذي كان يعيش في ذهن هادي وحده يتسع رسمياً ليصبح جزءاً معترفاً به من الواقع المعيش الملموس.

البيانات ٥

"اجعلني في الأخير .. أنا لا أريد حياتي اصلاً .. ما حياتي ؟ ... أنا لا شيء ... أموت أو احيا .. أنا لا شيء.... ما أنا وما حياتي. اقتلني، ولكن في الأخير .. اجعلني آخر واحد."

صمت الشسمه ناظراً بمحجرين معتمين الى هادي، وبدا صمته كافياً لطمأنة العتاك بأنه لن يموت في هذه الليلة. (ص، ١٤٦)

تحليل:

يستخدم هادي اللغة كأداة للتفاوض؛ إذ يوظف رمز «اللا قيمة» *(Worthlessness)* لتقويض دافع الشسمة الملحّ لقتله. ومن خلال وصف نفسه بأنه «لا قيمة له»، فإنه يحاول خفض مكانته في قائمة أولويات الضحايا المستهدفين.

وتأتي كلمة «الأخير» كرمز لغوي يُستخدم كأداة للمقايضة، لكي يكتسب من خلالها وقتاً إضافياً للبقاء على قيد الحياة.

البيانات ٦

- *عليك ان تعمل لقاء صحفياً تبين فيه قضيتك.*
- *لقاء صحفي؟ أنا أقول لك لا أريد ان الفت الانتباه لي وانت تقول لي لقاء صحفي.*
- *لقد لفت الانتباه وخلص عليك ان تدافع عن نفسك. حتى تكتسب أصدقاء يساعدونك في مهمتك. الآن انت عدو الجميع.*

تحليل:

وضمن ركيزة اللغة، يمارس هادي عملية «الوسم»*(Labeling)* ؛ فمن خلال تصنيف الشسمة بأنه «عدو الجميع»، يشيد هادي جداراً من واقعٍ مأزومٍ ومفزع. فمن منظور هادي، تُعتبر اللغة سلاحاً؛ إذ يستخدم هذا التصنيف لتقويض ثقة الشسمة بنفسه، مبتغياً من هذه اللغة أن «تؤطر» هوية الشسمة وتحصره في زاوية الطرف الْمُحاصر، لكي يشعر الشسمة في نهاية المطاف بأنه بحاجة ماسة إلى هادي باعتباره حليفه الأوحد والمتحدث الرسمي باسمه.

٣- الفكر (Thought)

تؤكد المقدمة أو الركيزة الثالثة لبلومر أن المعاني التي تشكّلت لا تُتلقى تلقياً جامداً، بل تجري طأفنتها، وتعديلها، وغربلتها، وتحويلها من خلال عملية تأويل ذاتية وديناميكية يقوم بها الفاعل عند مواجهته للمواقف المحيطة به (Blumer, 1969, Page 2). وتُفهم ركيزة «الفكر/العقل» *(Thought / Mind)* هنا بوصفها عملية تفاعل داخلي يمارس الفرد من خلالها «الإشارة الذاتية» *(Self-indication)*—وهي قدرة الكائن البشري على إدارة حوار باطني مع ذاته، والإشارة إلى الأشياء وتحديدها لنفسه، وتقييم

الأوضاع، ومحاكاة العواقب والنتائج قبل اتخاذ أي فعل مادي ملموس وبذلك، فإن الفكر يمثل "فسحة التأويل" *(Interpretative pause)* الفاصلة بين المثير البيئي والاستجابة المادية التي يقدم عليها الإنسان.

البيانات ١

يؤكد هادي العتاك انه حين وصل الى المكان، ظل واقفاً عند ركن محال بيع أدوات بناء وعدد يدوية يراقب المشهد بهدوء تام. كان يدخن. أشعل سيجارة وبدأ يدخن، وكأنه يحاول طرد روائح الدخان العجيب. كانت صورته كشرير غير مبال تسعده وينتظر، بسببها، ردة فعل معينة في وجوه من يستمعون إليه. (ص، ٢٩)

تحليل:

من خلال ركيزة «الفكر» *(Thought)* عند هربرت بلومر، يظهر هدوء هادي أثناء مواجهته لتفجير القنبلة كنتاج لعملية «الإشارة الذاتية» *(Self-indication)* أو الحوار الباطني مع الذات. فبدلاً من الاستسلام للذعر، يفسر هادي بوعي الموقف المروع المحيط به ليس بوصفه تهديداً، بل كخلفية يسخرها لتشكيل «مفهوم ذاتي» *(Self-image)* جديد. إنه يبني في ذهنه عمداً تصوراً عن نفسه باعتباره شخصية «المجرم البارد واللامبالي»، وبذلك يصبح سلوكه المسترخي — كالتدخين بهدوء — وسيلة لمواءمة أفعاله الجسدية مع تلك الصورة القاسية والتهكمية التي يصيغها في أعماقه.

ولا تتوقف عملية الفكر هذه عند اللحظة الراهنة، بل تمتد لتشمل تأويلاً مستقبلياً؛ إذ يقوم هادي على الفور بمعالجة مشهد الدماء والرماد في موقع الانفجار ليحوله إلى «مواد خام» لصياغة سيناريو حكائي، مبتغياً من ذلك تعزيز هويته كحكواتي بارع في المقهى مستقبلاً. وهذا يثبت أن هادي لا يستجيب

بشكل عفوائي وتلقائي لمثير تفجير القنبلة، بل يمر عبر «فسحة تأويلية» ليختار ردة فعله الخاصة بكامل إرادته. ويؤكد هذا المشهد الأطروحة المركزية لبلومر بأن الفاعل الاجتماعي لا ينقاد أبداً أو يُساق سلبياً خلف مؤثرات بيئته، بل هو من يصنع المعنى لنفسه ويتفاعل معه بنشاط داخل تلك البيئة.

البيانات ٢

> *قرفص هادي عند طرف منها. كانت المساحة المتبقية مشغولة بشكل كامل بجثة عظيمة. جثة رجل عار تنز من بعض أجزاء جسده المجرح سوائل لزجة فاتحة اللون. ولم يكن هناك إلا القليل من الدماء، بقع صغيرة من دم يابس على الذراعين والساقين، وكدمات وسحجات زرقاء اللون حول الكتفين والرقبة. لم يكن لون الجثة واضحاً، لم يكن لها لون متجانس على أية حال. تقدم هادي أكثر داخل الحيز الضيق حول الجثة، وجلس قريباً من الرأس. كان موضع الأنف مشوهاً بالكامل. وكأنه تعرض لقضمة من حيوان متوحش. كان الأنف مفقوداً. (ص، ٣٣-٣٤)*

تحليل:

من خلال ركيزة «الفكر *(Thought)* » عند هربرت بلومر، تُشكّل ملاحظة هادي للجثة في مستودعه شكلاً من أشكال «الإشارة الذاتية-*Self)* « *indication)*أو الحوار الباطني النشط لإعطاء معنى للموقف. فعند تشخيص العيوب الجسدية، مثل اللون غير الواضح والأنف المشوه، يعمل عقل هادي تماماً كعقل ميكانيكي يفحص آلةً لتحديد خطوة الإصلاح التالية. وتنعكس هذه العملية الذهنية بشكل مباشر في سلوكه الجسدي المتمثل في الاقتراب والجلوس في مكان ضيق عند رأس الجثة؛ وهو تفاعل رمزي يُظهر أنه في فضاء تفكيره، يحظى هذا الشيء الميت بـ «مكانة» رفيعة تستلزم تركيزاً واهتماماً تاماً، بدلاً من كونه مجرد حطام بشرّي بلا معنى.

ويغدو اكتشاف أن «الأنف مفقود» نقطة تحول حاسمة يمارس فيها هادي عملية التقييم، معتبراً هذا النقص بمثابة مشكلة رمزية يتعين عليه حلها. وهذا التأويل الذاتي الخاص هو الدافع الذهني الذي حرّك سلوك هادي الفعلي للبحث عن قطعة أنف بديلة في موقع تفجير القنبلة. وختاماً، يثبت هذا التحليل أنه قبل أن يتجسد «الشسمة» في لغة الشارع العام ويتحول إلى شائعة جماعية مرعبة في مقاهي بغداد، فإن وجوده وماهيته قد تشكّلا أولاً بشكل فردي وخاص عبر عملية الفكر الواعية التي خاضها هادي داخل ذلك المستودع.

البيانات ٣

فتح هادي الكيس الجنفاصي المطوي عدة طيات، ثم اخرج ذلك الشيء الذي بحث عنه طويلاً خلال الأيام الماضية، وظل، مع ذلك، خائفاً من مواجهته أخرج هادي انفاً طازجاً مازال الدم القاني المتجلد عالقاً به، ثم بيد مرتجفة وضعه في الثغرة السوداء داخل وجه الجثة، فبدا وكأنه في مكانه تماماً، كأنه أنف هذه الجثة وقد عاد إليها.

سحب يده ومسح اصابعه بملابسه وهو ينظر الى اكتمال الوجه بشيء من عدم الرضا، ولكن المهمة انتهت الآن. آه .. لم تنته تماماً. عليه أن يخيط الأنف حتى يثبت في مكانه ولا يقع. (ص، ١٩)

تحليل:

من خلال ركيزة «الفكر» *(Thought)* عند هربرت بلومر، يُظهر الصراع الداخلي لدى هادي بين الخوف وحتمية الفعل عملية «الإشارة الذاتية» *(Self-indication)* أو الحوار الباطني الديناميكي؛ حيث يضع هادي نفسه في مكانة الذات والموضوع في آن واحد، آمراً وعيه بالتغلب على الخوف من أجل استكمال مهمته. وتستمر عملية الفكر النشطة هذه عندما يقيّم النتيجة بشيء من «عدم الرضا»، مما يثبت أنه يقارن الواقع المادي الماثل أمامه بالصورة المثالية المستقرة في

ذهنه، لتتجلى ذروة هذا المسار في عبارته الباطنية: "آه.. هذا لم يكتمل تماماً بعد"، والتي تحولت إلى توجيه داخلي يقود مباشرة إلى الفعل المادي التالي المتمثل في الخياطة. وتؤكد هذه السلسلة من العمليات أن هادي يتصرف ك «فاعل واعي» *(Conscious actor)* لا ينقاد سلبياً خلف الموقف، بل يمتلك القدرة بشكل منظم على إدارة عواطفه، وتقييم أدائه، وتصحيح أفعاله بنفسه من خلال تحليل ذهني عميق.

البيانات ٤

> *وان الحل السليم الوحيد هو أن يعود سريعاً الى البيت ويقوم بتقطيع الجثة من جديد واعادتها الى وضعها السابق؛ مجرد أجزاء لجثث متفرقة جمعها من شوارع المدينة خلال الأيام الماضية. (ص، ٣٩)*

تحليل:

من خلال ركيزة «الفكر *(Thought)* » عند هربرت بلومر، فإن استنتاج الفاعل بأن "الحل الصحيح الوحيد هو العودة... وتقطيع تلك الجثة مجدداً" يمثل تجسيداً ملموساً لعملية «الإشارة الذاتية *(Self-indication)* «و«تعريف الموقف « *(Definition of the situation)*الديناميكية في خضم الأزمة. فالفاعل لا يستجيب للتهديد بشكل عفوائي، بل يأخذ فسحة تأويلية للحوار مع الذات من أجل صياغة «خطة عمل *(Line of action)* «جديدة. ومن خلال هذا التقييم الداخلي، يشهد الفعل المتطرف المتمثل في تقطيع جسد المخلوق تحولاً في معناه الذاتي؛ إذ يتبدل من كونه رعباً جسدياً وفظاعة مادية ليصبح المخرج المنطقي الوحيد المتاح. وتؤكد هذه العملية الذهنية الجوهر الأساسي لنظرية بلومر بأن العقل البشري أداة نشطة لا تقتصر على تلقي المثيرات الخارجية بشكل سلبّي، بل تداوم على معالجة المعاني، وتصحيحها، وخلق معانٍ جديدة للتحكم في الواقع المحيط بها.

البيانات ٥

أكيد تفسخت اليوم أكثر وفاحت رائحتها، ولربما ستكون واضحة لكل من يمر أمام باب البيت. (ص، ٤١)

تحليل:

يثبت تحليل ركيزة «الفكر *(Thought)* » في هذا المقتبس أن الفعل الإنساني لا تتحكم فيه دائماً الأحداث الواقعية الماثلة أمام الأعين، بل يوجّهه الاستباق الذهني. *(Mental anticipation)* فخوف هادي لا ينبع من كونه قد اعتقلته الشرطة بالفعل، بل من تفكيره وتأويله لهذا الاحتمال عبر حواره الباطني مع ذاته. وهو ما يؤكد مكانة هادي ك «فاعل نشط *(Active actor)* » يعالج الرموز بوعي قبل أن يخطو خطوة واحدة خارج المنزل.

البيانات ٦

"استسلم بشكل كامل لبذرة الخوف التي بدأت تنمو في روحه. فالأكاذيب يمكن أن تغدو حقيقة. تذكر حلماً يشعر بأنه بعيد جداً، استحضره في ذهنه وبدأ يستعيد كلام عزيز المصري من جديد وتيقن بأنه يتعرف على شيء ما." (ص، ٩٨)

تحليل:

من خلال ركيزة «الفكر *(Thought)* » عند هربرت بلومر، يُمثّل صمت هادي لمدة نصف ساعة عملية «الإشارة الذاتية *(Self-indication)* » أو الحوار الباطني النشط لاستيعاب الموقف. ففي ذهنه، يربط هادي بين حكاية عزيز المصري عن شخصية المجرم والسمات الجسدية للمخلوق الذي خاطه بنفسه، كالفم الواسع والغرز في الجبهة. وتُحفّز هذه اللحظة تحولاً جذرياً في المعنى؛ إذ إن المخلوق الذي كان يعتبره في البداية «مشروعاً سرياً» تحول تماماً الآن ليصبح

«مجرماً غامضاً» ومخيفاً. وتثبت وقفة الصمت هذه أطروحة بلومر بأن الواقع لا يُتلقى جاهزاً من الخارج، بل يُصاغ ويُبنى داخل الفكر؛ حيث أدرك هادي في النهاية أن الرموز المادية التي نظمها وجمعها بيديه قد تجسدت لتتحول إلى رعب اجتماعي حقيقي يرتد صوبه ليهدده شخصياً.

البيانات ٧

"كان هادي نفسه على لائحة الشسمه. ان وقته ليس مفتوحاً وعليه إنجاز مهمته بسرعة. ينهض الآن مثلاً ويخنق هادي على سريره ويجعله يتقيأ كل العرق الذي شربه على وسادته. ولكنه لم يملك عزيمة كافية لفعل ذلك. تلمس هادي بحسه الثعلبي هذا الوضع فانتهزه." (ص، ١٤٦)

تحليل:

يُظهر هذا المقتبس عملية «الإشارة الذاتية *(Self-indication)* » القوية للغاية؛ حيث يضع هادي نفسه في مكانة «الموضوع *(Object)* » في ذهن الشسمة. وتحدث هنا عملية «تبني دور الآخر *(Taking the role of the other)* »، إذ يتخيل هادي ما سيفعله الشسمة به. ويُعدّ هذا الفكر بمثابة محاكاة ذهنية *(Mental simulation)* لخطرٍ حقيقي ملموس، وهي التي تُحدّد لاحقاً كيفية تصرف هادي وسلوكه في التفاعل التالي.

البيانات ٨

"أنا أجري اللقاء الصحفي." (ص، ١٤٩)

تحليل:

يعدّ هذا القرار نتاجاً لعملية تفكير حسابية ومدروسة؛ إذ «يحاور هادي ذاته» ليخلص إلى أن الشسمة يمثل مكسباً لا يمكنه الظهور بشكل مادي، غير

أن رسالته لا بد أن تصل. وبناءً عليه، يقرر هادي تبني دور الممثل الرمزي. فمن منظور هادي، تُعتبر هذه خطوة ذكية (بغريزة الثعلب) للحفاظ على زمام السيطرة على الموقف، وفي الوقت ذاته، لحماية نفسه وسر صنيعته من أي انكشاف مباشر وخطر.

بناءً على البيانات المعروضة، يتضح جلياً أن مجموع أفعال هادي العتّاق تُشكّل دورة متكاملة ومترابطة من التفاعل الرمزي. إذ تبدأ هذه الدورة من نطاق التفاعل الذاتي (الداخل الباطني)، حيث يعمل الحوار الداخلي) الإشارة الذاتية (Self-indication / على ضبط مشاعر الخوف، وتقييم نتائج خياطة الجسد، وصولاً إلى رسم تصورات استباقية ذهنية في داخله. ثم يتجلى هذا الوعي الخاص واقعياً من خلال التفاعل الرمزي مع الموضوعات المادية؛ ففي هذه المرحلة، لا يتعامل هادي مع أشلاء الجسد الهامدة بوصفها مجرد بقايا بيولوجية عادية، بل يضفي عليها مكانة أخلاقية ويصيغها لتصبح كياناً جديداً محملاً بمعاني الكرامة وإعادة بناء العدالة.

وعلاوة على ذلك، فإن هذا المعنى الذاتي الذي تَشكَّل في ذلك الفضاء المغلق يتم إخراجه وتجسيده خارجيّاً في سياق التفاعل الاجتماعي المشترك، وذلك عبر استخدام اللغة ونشر الشائعات في الفضاء العام لمنطقة «البتاوين». فمن خلال التواصل اللفظي في المقاهي، نجح هادي في نقل أفكاره الفردية وتحويلها إلى توافق اجتماعي مشترك حول وجود مخلوق «الشسمة». إن هذا التكامل بين أشكال التفاعل الداخلية والمادية والمجتمعية يثبت أن هادي لا يتعامل مع أوضاع الصراع في بغداد كمتلقٍّ سلبي أو عبر ردود أفعال انعكاسية (غير رمزية)؛ بل على العكس من ذلك، إنه يتصرف كفاعل نشط نجح في بناء واقع اجتماعي جديد، ينطلق من مساحة وعيه الشخصي ليتحول إلى أسطورة جمعية في شوارع المدينة. وهذا ما يؤيده إمام ملتزمي (٢٠١٦) في دراسته التي

أكدت أن أفعال الفاعل الاجتماعي لا تحدث بشكل آلي وميكانيكي، بل تمر بدورة متكاملة من التفسير وبناء المعنى الداخلي قبل أن تتحول إلى سلوك واقعي يؤثر في المحيط الاجتماعي.

ب- تأثير التفاعل الرمزي لهادي العتاق على الشخصيات الأخرى

١- الأثر على محمود السوادي (الصحفي الشاب في جريدة «الحقيقة»)

وفقاً لنظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بلومر، فإن التفاعل البشري لا يحدث بشكل آلي وتلقائي كالإنسان الآلي. فالإنسان يستقبل دائماً الرموز من الآخرين، ويؤولها في ذهنه، ثم يغير سلوكه وأفعاله بناءً على المعنى الجديد المستخلص. وفي هذا السياق، يمثل هادي العتّاق مصدر السرد (المحفز) الذي نجح في التأثير على الركائز الثلاث الأساسية لبلومر في نفس محمود سوادي، وهي: الفكر *(Thought)*، والمعنى *(Meaning)*، واللغة *(Language)*.

أ) ذروة التأثير — أزمة الهوية والفعل الراديكالي

وتتجلى ذروة تأثير التفاعل مع هادي حينما يأتي محمود مباشرة إلى منزل هادي المهدّم؛ إذ نجحت قصة هادي هنا في إعادة تشكيل الهوية الذاتية لمحمود، وتحفيز أفعاله المادية في العالم الواقعي

البيانات

صمتَ محمودٌ طويلاً... "أنا لا أصدقُ أنَّ أصلَ عائلتي من العرب..." ثمَّ طلبَ دليلاً: "التقطْ لهُ صورة. سأعطيكَ الكاميرا..."
(ص، ١٢٧-١٢٨)

تحليل:

أ- التوقف التفسيري (*Interpretative Pause* / فجوة الفكر):

إنَّ فعل "الصمت طويلاً" يُظهر أنَّ ركيزة الفكر *(Thought)* لدى محمود كانت تقوّم الموقف تقييماً متأنياً وعميقاً قبل اتخاذ القرار.

ب–تغير معنى الذات *(Meaning)*:

إنَّ قصة هادي عن "الشسمة" —— ذلك المخلوق المخيط من أشلاء جثث ضحايا الحرب الأهلية —— قد ضربت وعي محمود بعنف. ونتيجة لذلك، تغير معنى *(Meaning)* الهوية الذاتية لديه تغيراً جذرياً؛ إذ وصل إلى حدٍّ أقصى بات فيه يشكك في أصوله العربية ذاتها، لشعوره بأنَّ روحه قد تحطمت وتشرذمت تماماً كحال ذلك المخلوق.

ج– تغير الفعل *(Action)*:

يرى بلومر أنَّ البشر يتصرفون بناءً على المعاني التي يمنحونها للأشياء. ومن ثمَّ، فإنَّ قرار محمود بتسليم كاميرته الشخصية وطلب التقاط صورة هو فعلٌ ماديٌّ ملموس *(Action)* لتحويل القصة المجردة التي صاغها هادي إلى موضوعٍ ماديٍّ فيزيائيٍّ يمكن لعدسة الكاميرا أن تلتقطه.

ب) كلمات هادي تستحوذ على ذهن محمود

بدأ التأثير الأولي لهادي عندما نجحت روايته الشفهية في المقهى في التسلل وإقلاق سكينة ذهن محمود، الذي يتسم عادةً بالجمود والصرامة بوصفه صحفياً

البيانات

"ظلَّ محمود مشغولاً طوال بقية اليوم بكلمات العتاق، وقرَّر في نفسه أن يعيد تسجيل هذه التفاصيل... لقد دوَّن كل شيء تقريباً على جهاز تسجيل "باناسونيك" هذا..." (ص، ١٣٢)

تحليل:

إنَّ عبارة "ظلَّ مشغولاً بكلمات العتاق" تُثبت مدى قوة تأثير التفاعل مع هادي. فهذا التأثير حفَّز بشكل مباشر ركيزة الفكر *(Thought)* لدى محمود للقيام بعملية الإشارة الذاتية *(Self-indication)* أو الحوار الباطني؛ إذ لم يرفض محمود قصة هادي المجنونة على الفور، بل أخذ يتأملها ويتدبرها. ومن ثمَّ، غيَّر محمود معنى *(Meaning)* جهاز تسجيل "باناسونيك" الخاص به، فلم يعد مجرد أداة عمل عادية، بل غدا أداةً لغوية *(Language)* لتثبيت صوت هادي وذكرياته الانفعالية منعاً لضياعها.

ج) المحاكاة الذهنية وانهيار النزعة التشكيكية

في المرحلة الثانية، يتغلغل تأثير قصة هادي عميقاً في ركيزة الفكر *(Thought)* لدى محمود، مما يدفعه إلى البدء في التشكيك بمنطقه الخاص بوصفه صحفياً عقلانياً

البيانات

"ماذا لو قدَّم له دليلاً ملموساً على وجود مخلوقٍ أسطوريٍّ كهذا؟ هل كان ليُصدّقه حقاً؟"(ص، ١٣٥)

تحليل:

ومن خلال ركيزة الفكر *(Thought)*، تُجبر قصة هادي محموداً على خوض عملية افتراضٍ ذهنية؛ فالتساؤلات من قبيل "ماذا لو..." و"هل كان ليُصدّقه حقاً؟" هي تجسيدٌ جليٌّ لعملية الإشارة الذاتية (Self-indication)، حيث يتعامل محمود مع نفسه بوصفها موضوعاً خاضعاً للاختبار. وقد نجح التفاعل مع هادي في التجسير بين رمزين متناقضين، إذ بدأ محمود في تغيير تصنيف "الشسمة" في ذهنه من مجرد "مخلوق أسطوري" إلى "حقيقة واقعية محتملة".

٢– تأثير قصة هادي العتّاق على علي باهر السعيدي (رئيس التحرير)

في هذه الرواية، لا يترابط هادي (بائع الخردوات) بشكل مباشر مع علي باهر السعيدي (صاحب الصحيفة)، غير أن قصة هادي وصلت إلى مكتب علي باهر عبر وساطة محمود (من خلال شريط تسجيل "باناسونيك"، ومسودة المقال، والكاميرا).

وفقاً لنظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بلومر، فقد نجحت الرموز المستوحاة من قصة هادي في التأثير على فكر علي باهر وقراراته من خلال الأبعاد الثلاثة التالية:

أ) تأثير معطيات المرحلة الأولى على ركيزة المعنى(*Meaning*)

في المرحلة الأولى، وصل الأمر بمحمود إلى حد القسم بأنه لم يعد يصدق أصوله العربية، كما أبدى استعداداً تاماً لإعارة كاميرته الثمينة لهادي.

تحليل: يُعد علي باهر رجل أعمال إعلامي ذكي؛ فعندما رأى اندفاع محمود المتهور وأزمته الوجودية الحادة، أضفى فوراً معنى (*Meaning*) جديداً على قصة هادي. وبالنسبة لعلي باهر، كانت ردة فعل محمود المتطرفة دليلاً قاطعاً على أصالة قصة هادي وقيمتها التسويقية العالية. فلم يرَ فيها مجرد خرافة، بل وجدها فرصة ذهبية لصناعة سبق صحفي مدوٍّ ينتقد تقاعس الحكومة وإهمالها. (ص،١٥٣)

ب)تأثير معطيات المرحلة الثانية على ركيزة اللغة(*Language*)

وفي ركيزة اللغة، يذكر بلومر أن اللغة أداة نشطة لبناء الواقع. وقد استخدم السعيدي سلطته كرئيس تحرير لصياغة قصة «الشمسة» بلغة صحفية مستفزة؛ إذ استخدم رمز هذا المخلوق الذي صنعه هادي كسلاح سياسي "آمن" لمهاجمة والتعريض بفشل الحكومة في الحفاظ على أمن المدينة، دون الاضطرار للمواجهة المباشرة مع الرقابة القانونية.

في المرحلة الثانية، جرى تسجيل صوت هادي على شريط "باناسونيك" والاستماع إليه مراراً وتكراراً.

تحليل: في نظرية بلومر، تمثل اللغة أداة لنقل الرموز. وعندما أصغى علي باهر إلى أسلوب اللغة (*Language*) الذي تحدث به هادي — المليء بالعاطفة والخوف المعهود في أحاديث الشارع — أدرك فوراً أن هذا النمط السردي هو ما يستهوي القراء ويجذب انتباههم. إن لغة هادي الخام والعفوية هذه أثرت في علي باهر ودفعته إلى تغيير هوية صحيفته لتصبح أكثر جرأة وإثارة، بهدف تحقيق أعلى نسبة مبيعات في السوق. (ص، ١٥٣)

ج) تأثير معطيات المرحلة الثالثة على ركيزة الفكر(*Thought*)

إن التساؤل المطروح في المرحلة الثالثة ("ماذا لو قدم له دليلاً ملموساً...؟") جعل علي باهر ينخرط بدوره في تفكير عميق.

تحليل: من خلال ركيزة الفكر*(Thought)* ، حفزت هذه المعطيات علي باهر للقيام بعملية الإشارة الذاتية *(Self-indication)* أو الحوار مع الذات، فبدأ يزن الأمور ويتساءل" :*إذا نشرت هذا الخبر، فما هي التداعيات السياسية؟ هل سيعتقلني الجيش، أم أن صحيفتي ستنال شهرة أوسع؟* ." هذا الفكر المبني على حسابات الربح والخسارة هو ما وجَّه في نهاية المطاف الفعل المادي الملموس *(Action)* لعلي باهر، ليفرد للموضوع الصفحة الأولى ويأمر بطباعة الصحيفة بكميات هائلة. (ص، ١٥٣)

٣– الأثر على مجتمع بغداد (سكان حي البتاوين)

في رواية "فرانكشتاين في بغداد"، يُصوَّر حي البتاوين بوصفه نموذجاً مصغراً للعراق الممزق؛ المليء بالشكوك الطائفية، والمأهول بالمهمشين. وفي هذا الفضاء الاجتماعي، يتدخل هادي العتّاق لا كبطل تقليدي، بل كراوٍ

محليٍّ يجمع الجثث ويخيطها من أشلاء ضحايا التفجيرات العابرة للطوائف (الشيعة، السنة، والمسيحيين).

وباعتماد نظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بلومر، نوضح فيما يلي كيف انتشرت قصة هادي وأثرت في الفعل الجماعي لسكان البتاوين بشكل دقيق وفقاً لأحداث الرواية:

أ) ركيزة اللغة — (*Language*) مقهى عزيز بوصفه مركزاً للتبادل الرمزي

لم ينشر هادي قصته عبر وسائل الإعلام الرسمية، بل من خلال التفاعل المباشر وجهاً لوجه في مقهى "عزيز المصري"، وهو مكان التجمع الرئيسي لأهالي البتاوين.

تحليل: في هذا المقهى، بدأ مصطلح "الشسمة "(الذي يعني "الذي لا يُسمّى" أو "سماه وشسمه") كخرافة يرويها هادي وهو مخمور، لكن المجتمع تبناه تدريجياً ليصبح لغة جماعية مشهورة. وعندما وقعت سلسلة اغتيالات غامضة استهدفت المجرمين في بغداد، كفَّ المواطنون عن استخدام لغة القانون الرسمي أو توجيه أصابع الاتهام إلى الفصائل العسكرية التقليدية، بل استخدموا لغة جديدة" :*هذا من فعل الشسمة* ." لقد نجحت لغة هادي في أن تصبح أداة تواصل يمنح بها الأهالي اسماً لمخاوفهم التي عجزت الحكومة عن تفسيرها. (ص، ٣٣)

ب)ركيزة الفكر — (*Thought*) إسقاط الصدمة وعملية الإشارة الذاتية للأهالي

في نظرية بلومر، يعالج العقل البشري الرموز من خلال الإشارة الذاتية *(Self-indication)*أو الحوار الداخلي. وفي البتاوين، حفزت قصة هادي كل مواطن على إسقاط صدمته الشخصية على شخصية "الشسمة."

تحليل: المثال الأكثر دقة يتجلى في شخصية "إيليشوا"، العجوز المسيحية في البتاوين. فعندما سمعت الشائعات حول المخلوق الذي صنعه هادي وأنه دبَّت فيه الحياة، نشطت ركيزة الفكر لدى إيليشوا بشكل شخصي؛ إذ رفضت عبر حوارها الباطني فكرة أنه وحش، وظنت بدلاً من ذلك أنه ابنها "دانيال "الذي فُقد في الحرب منذ سنوات طويلة. وفعل بقية سكان البتاوين الشيء نفسه، حيث عالجوا قصة هادي في عقولهم وربطوها بقائمة ذويهم المفقودين جراء التفجيرات.(ص، ٢٤)

ج) ركيزة المعنى — (*Meaning*) تحويل "فسيفساء الأشلاء" إلى مرآة لروح العراق

هذا هو الجزء الأكثر أهمية؛ إذ تحول معنى مخلوق "الشسمة" في عقول سكان البتاوين من مجرد "جيفة صدفة صنعها هادي" إلى "رمز للوئام والانتقام في آن واحد."

تحليل: يتكون هذا المخلوق من أجزاء مخيطة لجثة حارس أمني شيعي، ومواطن سني، وأشلاء مواطن مسيحي. ولهذا، أضفى مجتمع البتاوين معنى (*Meaning*)عميقاً جداً على هذا التشرذم، وصاروا يرون في هذا المخلوق "المواطن العراقي الوحيد المتكامل "لأنه يمثل جميع الطوائف المتناحرة. لقد منحه الأهالي معنى المنقذ أو المقتص العادل لفرض العدالة في شوارع البتاوين التي غاب عنها القانون تماماً. (ص، ١٤٤)

وبوجهٍ عام، يُظهر التحليل أعلاه أنَّ التفاعل الرمزي الذي بدأه هادي العتاك لم يعد مجرد حكاية عادية في المقهى؛ فقد تحولت هذه القصة إلى قوة اجتماعية حقيقية تؤثر في عقول الأشخاص المحيطين به من خلال ركائز هيربرت بلومر الثلاث، وهي: المعنى، واللغة، والفكر. ويتسق هذا مع الدراسة التي قام بها إمام ملتزمي (٢٠١٦) والتي تشير إلى أن أفعال الشخصية وتفاعلاتها الرمزية بناء على المعاني التي تصنعها، لا توجه سلوكها

الفردي فحسب، بل تمتد لتحدث تأثيرا اجتماعيا حقيقيا وتغييرا في طريقة تفكير الشخصيات الأخرى والمجتمع المحيط بها.

ويتضح هذا الأثر جلياً على ثلاثة أطراف في الرواية؛ أولاً: عاش الصحفي محمود السوادي أزمة هوية واندفع لاتخاذ فعل مادي ملموس لمساندة هذه القصة. ثانياً: قيّم رئيس التحرير علي باهر السعيدي هذه القصة بوصفها فرصة استثمارية واعدة بناءً على حسابات الربح والخسارة. ثالثاً: نجحت القصة في توحيد سكان حي البتاوين ـــالذين كان يملؤهم الخوف والصدمة في البداية— داخل فكر مشترك واحد يرى في هذا المخلوق "المواطن العراقي الوحيد المتكامل."

الفصل الخامس

الاختتام

أ- الخلاصة

بناءً على نتائج البحث والمناقشة، يقدّم الباحث أهم الاستنتاجات على النحو الآتي:

١- أشكال التفاعل الرمزي لشخصية هادي العتاق:

أظهرت النتائج أنَّ شخصية هادي العتاق تتصرف كـ "كائن فاعل" *(Acting organism)* يرفض الاستسلام لصدمة الحرب؛ إذ تسير أشكال تفاعله الرمزي عبر ركائز بلومر الثلاث الأساسية:

أ) ركيزة المعنى *(Meaning)*: يمنح هادي معنىً جديداً ومستقلاً لأشلاء ضحايا التفجيرات؛ فبينما يراها المجتمع "نفايات حرب"، يراها هادي إنساناً يستحق التكريم والعدالة.

ب) ركيزة اللغة *(Language)*: ابتكر هادي مصطلح "الشسمة" في المقهى، ليتحول هذا المصطلح إلى لغة مشتركة يعبّر بها السكان عن مخاوفهم الجماعية التي عجزت السلطات عن تفسيرها.

ج) كيزة الفكر *(Thought)*: من خلال "الإشارة الذاتية" *(Self-indication)*، أدار هادي حواراً باطناً بوعي لإدارة خوفه والتخطيط لأفعاله قبل تجسد المخلوق في شوارع بغداد.

٢- تأثير التفاعل الرمزي لهادي العتاق على الشخصيات الأخرى والمجتمع:

تأثير التفاعل الرمزي لهادي العتاق على الشخصيات الأخرى والمجتمع:

تحولت قصة هادي إلى قوة اجتماعية حقيقية تؤثر في عقول الأشخاص المحيطين به على النحو الآتي:

أ) الأثر على محمود السوادي (الصحفي): عاش أزمة هوية واندفع لاتخاذ فعل مادي ملموس لمساندة هذه القصة.

ب) الأثر على علي باهر السعيدي (رئيس التحرير): قيّم هذه القصة بوصفها فرصة استثمارية واعدة بناءً على حسابات الربح والخسارة.

ج) الأثر على المجتمع (حي البتاوين): نجحت القصة في توحيد السكان —— الذين كان يملؤهم الخوف والصدمة في البداية—— داخل فكر مشترك واحد يرى في هذا المخلوق "المواطن العراقي الوحيد المتكامل".

ب- التوصيات

لمزيد من التطوير، بعض الاقتراحات التي يمكن أخذها في الاعتبار بعد نتائج بحث زيني بركات الجديد، وهي:

١- تدرك الباحثة أن نتائج البحث التي أجريت لها قيود. لذلك، يأمل الباحثة أن يكون هناك نقد واقتراحات ومدخلات لتحسين هذا البحث.

٢- بالنسبة البحث المستقبل، فإن النصيحة التي يمكن تقديمها هي توسيع آفاقهم بالنظريات والمناهج التي تتوافق مع تركيزهم البحثي.

قائمة المراجع

المصادر

سعداوي، أحمد. (٢٠١٣) .*فرانكشتاين في بغداد* .بيروت: منشورات الجمل.

المراجع العربية

الوافي، عفيفة. (٢٠٢٣). تحليل شخصية هادي والشسمه في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد السعداوي: نظرية علم النفس التحليلي لكارل غوستاف يونغ. جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية، يوجياكارتا.

أمير، أنيدة. (٢٠٢٤). التفاعل الرمزي في رواية "زيني بركات" لجمال الغيطاني وفقاً لنظرية هربرت بلومر: دراسة سوسيولوجية أدبية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

لطفي الأنا، مودة. (٢٠٢٤). التفاعل الرمزي في قصة الأطفال "لغز البحر الميت" لمحمود سالم بنظرية هربرت بلومر. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

فتاقي، ميرزا شوقي. (٢٠١٩). التفاؤلية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد السعداوي: دراسة تحليلية بنيوية تكوينية للوسيان غولدمان. مؤتمر "أدب" الدولي لعلوم المعلومات والثقافة ٢٠١٩، ص ص. ٨٦—٩٩.

ملتزمي، محمد إمام. (٢٠٢٠). التفاعل الرمزي في شخصية بك في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم بنظرية هربرت بلومر. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

عفيفة، رينا. (٢٠٢٤). التفاعل الرمزي في رواية "كانت هي الأضعف" لنوال السعدوي من منظور هربرت بلومر. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

المراجع الأجنبية

Basrowi, S. (2002). *Metode Penelitian Kualitatif Perspektif Mikro*. Jakarta: Insan Cendekia.

Blumer, H. (1969). *Symbolic Interactionism: Perspective and Method.* New Jersey: Prentice-Hall.

Dadi Ahmadi, "Interaksi Simbolik: Suatu Pengantar," *Mediator: Jurnal Komunikasi*, Vol. 9, No. 2, Desember 2008, hlm. 312. [^4]: Teresia Noiman Derung, *Op. Cit.*, hlm. 118 & 127.

Erwan Effendi, dkk., "Interaksionisme Simbolik dan Prakmatis," *Dawatuna: Journal of Communication and Islamic Broadcasting*, Vol. 4, No. 3, 2024, hlm. 1088.

Fransesco Agnes Ranubaya dan Yohanes Endi, "Analisis Privasi Dan Publikasi Postingan Media Sosial Di Kalangan Orang Muda Menurut Interaksionisme Simbolik Herbert Blumer," *Metta: Jurnal Ilmu Multidisiplin*, Vol. 3, No. 2, 2023, hlm. 134.

Kaelan. (2012). *Metode Peneletian Kualitatif Interdisipliner bidang Sosial, Budaya, Filsafat, Seni, Agama, dan Humaniora.* Yogyakarta: Paradigma

Lexy J. Moleong. (2014). *Metodologi Penelitian Kualitatif* (32nd ed.). Remaja Rosdakarya.

Mahmudah. (2016). Magical Realism in Aḥmad Sa'dāwiy's Frankenstein fī Bagdād Mahmudah. *Humaniora*, *28*(2), 142–151.

Mead, G. (1934). *Mind, Self, and Society.* Chicago: University of Chicago Press.

Nurgiyantoro, B. (2019). *Stilistika* (3rd ed.). Gadjah Mada University Press.

Poloma, M. M. (2010). *Sosiologi Kontemporer*. Jakarta: Rajawali Pers.

Ritzer, G. (2018). *Sosiologi Ilmu Pengetahuan Berparadigma Ganda* (13th ed.). Depok: RajaGrafindo Persada.

Sapardi Djoko Damono. (1978). *SOSIOLOGI SASTRA: Sebuah Pengantar Ringkas*. Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Departemen Pendidikan dan Kebudayaan.

Soekanto Soerjono. (2017). *Sosiologi Suatu Pengantar*. Jakarta: Rajawali Pers.

Soeprapto, R. (2002a). *Interaksionisme Simbolik: Perspektif Sosiologi Modern*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Soeprapto, R. (2002b). *Interaksionisme Simbolik: Perspektif Sosiologi Modern*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Sugiyono. (2013). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (19th ed., Vol. 19). BANDUNG: CV. ALFABETA.

Teresia Noiman Derung, "Interaksionisme Simbolik dalam Kehidupan Bermasyarakat," *SAPA: Jurnal Kateketik dan Pastoral*, Vol. 4, No. 2, 2017, hlm. 130.

Veronika Sari Prihandayani, & Elis Yulianti. (2024). Interaksi Simbolik Hebert Blumer Pengguna Aplikasi Belanja Online Shopee (Studi Deskriptif Kualitatif Dalam Membangun Konsep Diri dan Perubahan Sikap Pada Ibu-Ibu Pondok Labu). *Adijaya Jurnal Multidisiplin*, *02*(02), 141153. Retrieved from https://e-journal.naureendigition.com/index.php/mj

سيرة ذاتية

محمد رفد الحسن، ولد في "دوسون يهبيو" ببوليلينج في ٣٠ يونيو ٢٠٠١ م. وهو الابن الرابع من بين أربعة أطفال، ابن المرحوم الحاج محمد لقمان زبير عبد المنان، والسيدة نعمة. بدأ تعليمه الرسمي في مدرسة "مردة الله" الابتدائية الإسلامية المتكاملة بسينجاراجا وتخرج فيها عام ٢٠١٣ م. وبعد تخرجه من المرحلة الابتدائية، واصل تعليمه في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ١ بوليلينج وتخرج فيها عام ٢٠١٦ م. ثم التحق بالمدرسة العالية الحكومية ١ جيمبرانا وتخرج فيها عام ٢٠١٩ م. علاوة على ذلك، واصل الباحث دراسته الجامعية في جاوة الشرقية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حيث التحق بقسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية. وفي الختام، يعرب المؤلف عن عميق امتنانه لإنجاز أطروحته الموسومة بـ: "التفاعل الرمزي في شخصية هادي العتاق في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي على نظرية هربرت بلومر."

الملاحق

لمحة عن الرواية "فرانكشتاين في بغداد"

أ- الغلاف الكتاب الأمامي والخلفي

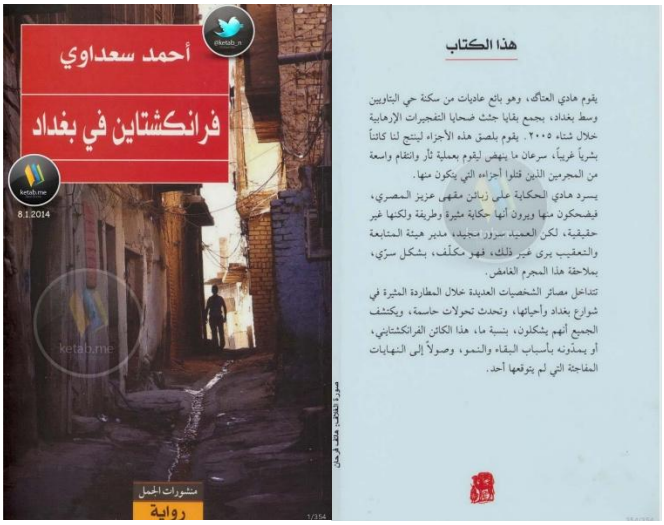

ب-ملخص الرواية الإندونيسية

Latar Belakang dan Eksistensi Tokoh Hadi Al-Attag

Cerita berlatar di kota Baghdad, Irak, sekitar tahun 2005–2006, sebuah fase kelam pasca-invasi Amerika Serikat yang dipenuhi oleh perang saudara, teror bom bunuh diri, dan ketakutan sektarian. Pusat peristiwa berada di Distrik Bataween, sebuah kawasan pemukiman tua yang dihuni oleh masyarakat marjinal yang hidup dalam trauma dan rasa saling curiga antar-sekte.

Di lingkungan ini, hidup seorang tokoh sentral bernama Hadi Al-Attag. Ia adalah seorang pria paruh baya yang bekerja sebagai penjual barang bekas dan barang antik (عتاك / attag). Di mata warga sekitar, Hadi dikenal sebagai sosok eksentrik, pemabuk, dan pembual yang kerap menghabiskan waktu di Kedai Kopi Aziz El-Masri untuk melontarkan cerita-cerita tidak masuk akal.

Proses Penciptaan dan Makna di Balik "Al-Shismah"

Digerakkan oleh rasa kemanusiaan yang mendalam sekaligus keputusasaan melihat kota yang dipenuhi mayat tak beridentitas, Hadi melakukan tindakan tidak lazim. Ia mengumpulkan potongan-potongan tubuh para korban ledakan bom

yang berserakan di jalanan Baghdad, membawanya pulang, lalu menjahit potongan-potongan daging tersebut hingga membentuk satu tubuh manusia yang utuh.

Tujuan awal Hadi murni bersifat moral-kemanusiaan: ia ingin menyatukan bagian tubuh tersebut agar pihak rumah sakit atau otoritas forensik mau mengidentifikasinya sebagai manusia dan memberikan penguburan yang layak, bukan membuangnya begitu saja sebagai "sampah atau limbah perang".

Setelah Hadi melengkapi bagian tubuh terakhir—sebuah hidung milik korban bom lain—sebuah peristiwa magis terjadi. Jiwa dari Hasib Mohamed Jaafar (seorang penjaga keamanan hotel yang tewas dalam ledakan bom) merasuk ke dalam tubuh rakitan tersebut. Makhluk itu pun hidup dan dinamai oleh Hadi sebagai "Al-Shismah" (bahasa amiyah Irak yang berarti "Si-Anu" atau "Siapa Namanya").

Penyebaran Mitos dan Interaksi Sosial Antar-Tokoh

Kehadiran Al-Shismah segera menyebar menjadi mitos urban yang mengintervensi kesadaran masyarakat. Pada fase awal, makhluk ini bertindak sebagai pembela keadilan dan eksekutor balas dendam bagi para korban yang potongan tubuhnya menyatu di dalam dirinya. Karena tubuhnya merupakan mosaik dari jenazah lintas sekte (Syiah, Sunni, dan Kristen), masyarakat Bataween mengadopsi mitos ini dan memaknainya sebagai "satu-satunya warga Irak yang utuh". Warga memanfaatkan narasi Al-Shismah sebagai tameng batin (psychological defense mechanism) untuk bertahan hidup di tengah kepasrahan perang.

Mitos ini kemudian menarik perhatian Mahmoud Sawadi, seorang jurnalis muda ambisius dari majalah Al-Haqiqa. Interaksi langsung dengan Hadi dan pencarian bukti mengenai Al-Shismah meruntuhkan skeptisisme rasional Mahmoud, hingga memicu krisis identitas eksistensial pada dirinya.

Ketika rekaman wawancara dan draf berita tersebut sampai ke tangan Ali Baher Al-Saidi (Pemimpin Redaksi koran), terjadi proses komodifikasi. Ali Baher menggunakan naskah mentah bercorak bahasa jalanan milik Hadi sebagai strategi bisnis untuk menaikkan oplah penjualan koran, sekaligus memanfaatkan figur Al-Shismah sebagai alat politik yang aman untuk mengkritik kelalaian pemerintah dalam menjaga keamanan kota.

Ironi Akhir Cerita

Seiring berjalannya waktu, tragedi baru muncul di dalam tubuh Al-Shismah. Setiap kali ia berhasil membalaskan dendam satu potongan tubuh, bagian daging

tersebut membusuk dan terlepas. Demi mempertahankan eksistensi fisik dan melanjutkan misinya, Al-Shismah terpaksa melakukan pembunuhan terhadap orang-orang baru guna mendapatkan pasokan potongan daging yang segar.

Kriteria korbannya perlahan bergeser; dari memburu para penjahat perang menjadi membunuh orang-orang yang tidak bersalah. Makhluk yang awalnya diciptakan Hadi sebagai simbol penghormatan kemanusiaan dan penegakan keadilan, justru bermutasi menjadi monster mengerikan yang memproduksi rantai teror baru di seluruh penjuru Baghdad.

ج–المحتويات الكتاب

الفصول

التقرير النهائي ٧
الفصل الأول: المجنونة ١١
الفصل الثاني: الكذّاب ٢٥
الفصل الثالث: روح تائهة ٤٣
الفصل الرابع: الصحفي ٤٩
الفصل الخامس: الجثة ٦٣
الفصل السادس: الحوادث الغريبة ٧٩
الفصل السابع: أوزو وبلوديميري ١٠١
الفصل الثامن: أسرار ١٢٣
الفصل التاسع: تسجيلات ١٤٠
الفصل العاشر: الشِسْمه ١٥٦
الفصل الحادي عشر: تحقيق ١٨١
الفصل الثاني عشر: في زقاق ٧ ..... ٢٠٣
الفصل الثالث عشر: الخرابة اليهودية ٢٢٦
الفصل الرابع عشر: متابعة وتعقيب ٢٤٧
الفصل الخامس عشر: روح تائهة ٢٦٠
الفصل السادس عشر: دانيال ٢٧٩
الفصل السابع عشر: الانفجار ٣٠٠
الفصل الثامن عشر: المؤلف ٣٢٣
الفصل التاسع عشر: المجرم ٣٤٠

Twitter: @ketab_n

د– الرابط عن الرواية العربي

https://foulabook.com/ar/book/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-pdf